مشروع الشرق الأوسط الكبير

أ.د. أحمد أحمد صالح العرامي

اليمن- جامعة عمران- كلية التربية والألسن- قسم التاريخ

ملخص البحث :

تناول البحث مشروع الشرق الأوسط الكبير، في ضوء ما خُطِّطَ للوطن العربي في أروقة السياسة الأمريكية بهدف إعادة ترتيبه. وبرز هذا التخطيط من خلال مبادرة الشرق الأوسط الكبير التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى قمة الدول الثمان الصناعية التي عقدت عام ٢٠٠٤م. وتم استعراض المشروع وتحليله، والمؤسسات المنفذة له الرسمية وغير الرسمية، وبيان أهدافه السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وآليات تنفيذه..

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط الكبير، السياسة الأمريكية، مبادرة الشرق الأوسط.

The Greater Middle East project

Prof.Dr.Ahmed Ahmad Al-Arami

Dept. of History , College of Education ,University of Amran ,Yemen

Abstract:

This research investigated the project of the large middle east by virtue of what has been secretly planned for thru Arab World in the American policy aiming to reorder it. This; plan was uncovered through the Large Middle East initiative plan which was postulated by United States to the Summit of the Eight Industrial Countries held in 2004. The project was presented and analyzed. The official and nonofficial authorities which were responsible for its implementation were mentioned. Moreover, its political, economic and military objectives were stated as well as the mechanisms through which the project was implemented had been clearly presented.

Key words: the large middle east, the American policy, the Middle East initiative plan.

- **مقدمة البحث:**

بعد تقديم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن (George W. Bush) مشروع الشرق الأوسط الكبير، أصبح المشروع الشغل الشاغل لدول المنطقة، بعد تسرب نص المشروع، وتحوله إلى بند رئيسي في مناقشات المنتديات والمؤسسات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودول أخرى في العالم، وصدر المشروع في صورته النهائية عن قمة الدول الصناعية الثمان التي انعقدت في سي أيلاند بولاية جورجيا الأمريكية خلال الفترة من ٨–١٠ يونيو ٢٠٠٤م، متضمناً إعلاناً أساسياً، وخطة عمل هدفها إصلاح الدول العربية في الشرق الأوسط والمغرب العربي من خلال الديمقراطية وقيم العصر.

محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إعادة هيكلة الشرق الأوسط بدعوى إصلاحه وتغييره ليست جديدة؛ ففي مطلع التسعينيات من القرن الماضي طرحت إدارة الرئيس جورج بوش الأب (George Bush) المشروع الشرق الأوسطي بالتوازي مع إطلاق عملية التسوية للصراع العربي الإسرائيلي التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١م، وأسست أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م؛ لمرحلة جديدة من الحضور الأمريكي القوي في الشرق الأوسط، من خلال احتلال أفغانستان عام ٢٠٠١م، والعراق عام ٢٠٠٣م، وتقديم رؤية الرئيس بوش لحل الدولتين في فلسطين التاريخية، وإعلان استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (محاربة الإرهاب)، وختاماً تقديم التصور الأمريكي لما يعرف الشرق الأوسط الكبير.

- **أهمية البحث:**

يتناول البحث قضية مهمة من القضايا التي تشغل فكر النخب العربية، وهي قضية سياسية وتاريخية خطيرة حيث يعدّ موضوع مشروع الشرق الأوسط الكبير من أهم المواضيع التي تطرح نفسها بقوة في المنطقة العربية في فترة الاحتجاجات التي عمّت الأقطار العربية عام٢٠١١م وسميت الربيع العربي.

- **أهداف البحث:**

- إيضاح تاريخ مصطلح الشرق الأوسط وتطوره.
- دراسة مشروع الشرق الأوسط الكبير في المؤسسات الأمريكية.
- استعراض أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير.
- بيان الأدوات والآليات التنفيذية الأمريكية لمشروع الشرق الأوسط الكبير.

- **مشكلة البحث:**

يسعى البحث للإجابة على السؤال الرئيس: **ما هو مشروع الشرق الأوسط الكبير؟**

ومن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. ما مراحل تطور مفهوم الشرق الأوسط تاريخياً؟
٢. ما هي المؤسسات الأمريكية المعنية بمشروع الشرق الأوسط الكبير؟
٣. ما أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير؟
٤. ما آليات تنفيذ المشروع الأمريكي الشرق الأوسط الكبير؟

- **منهج البحث:**

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، القائم على تحليل ونقد المصادر الأساسية والثانوية، حيث اعتمد على المصادر والمراجع العربية، والمعربة، والأجنبية، والدوريات، والصحف، وبعض المواقع الإلكترونية.

- **تقسيم البحث:**

قُسِّمَ البحث إلى أربعة محاور، تسبقها المقدمة، وتليها الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع. وتناولت المقدمة، أهمية البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه.

- عرّف المحور الأول مصطلح الشرق الأوسط، وتطوره.
- وعرض المحور الثاني المؤسسات الأمريكية المعنية بمشروع الشرق الأوسط الكبير.
- ووضّح المحور الثالث المؤسسات الأمريكية غير الرسمية المعنية بمشروع الشرق الأوسط الكبير.
- وتناول المحور الرابع أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير، وآليات التنفيذ.
- وتضمنت الخاتمة النتائج التي توصل إليها البحث، وتوصياته.

المحور الأول: مصطلحات البحث، وتاريخ مصطلح الشرق الأوسط، وتطوره:

أولاً: مصطلحات البحث:

- **الشرق الأوسط الكبير:**

يشير إلى: الوطن العربي، وباكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل.

وهو: فكرة أساسها: منطقة يسلخ عنها مواصفاتها الجغرافية، وسماتها التاريخية والثقافية، والتركيز على الجغرافيا الاقتصادية، في إطار نشر مفاهيم العولمة بكافة أوجهها، عبر نواة شرق أوسطية، تتوسع بالتدريج، انطلاقاً من إسرائيل.

- **النظام الإقليمي العربي:**

يقصد به: مجمل المؤسسات، والبنى التنظيمية، التي ينهض عليها النظام الإقليمي العربي، والتي تشمل بالأساس: جامعة الدول العربية، والتجمعات العربية الفرعية، والمتمثلة في: مجلس التعاون الخليجي العربي أنموذجاً.

- **الأمن القومي:**

قدرة المجتمع على مواجهة الأحداث والوقائع الفردية، وجميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة، والحادة للعنف من ناحية.

وهو من ناحية أخرى: قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية.

والأمن الجماعي هو: ضمان جماعة الدول أمن كل دولة، وسلامة أراضيها، من خلال تنسيق الجهود المشتركة، ومنع أي اعتداء عليها، جماعة أو فرادى.

وانطلاقاً من هذا المفهوم، فإن الأمن القومي العربي هو: مجموعة الإجراءات التي يجب أن تتخذ للمحافظة على أهداف وكيان وأمان الأمة العربية، في الحاضر والمستقبل، مع استغلال المصادر الذاتية في بناء القدرة العربية في جميع المجالات، وإدراك المتغيرات التي تحدث من حولنا وفي داخلنا[١].

- **الإصلاح:**

تطوير أو تعديل غير جذري في شكل الحكم، أو العلاقات الاجتماعية، دون المساس بأسسها، والإصلاح ليس سوى تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم، دون المساس بأسس هذا النظام، ويستعمل عادة للحيلولة دون الثورة أو لتأخيرها.

ثانياً: تاريخ مصطلح الشرق الأوسط وتطوره:

- **نشأة المصطلح:**

أول من استخدم هذا المصطلح هو: الكاتب الأمريكي المتخصص في الاستراتيجية البحرية: الفريد ماهان (Alfred Mahan)؛ لدى مناقشته الاستراتيجية البحرية الإمبريالية البريطانية، وذلك للإشارة للمسالك الغربية والشمالية المؤدية إلى الهند، في مواجهة النشاط الروسي في إيران، والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط سكة حديد بين برلين وبغداد، التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الأدنى والشرق الأقصى[٢].

وفي عام: ١٩٠٢م، كتب فالنتاين شيرول (Valentin Cherol)، مراسل جريدة التايمز البريطانية، مجموعة مقالات امتدت لعدة شهور، تحت عنوان: "المسألة الشرق أوسطية"، حيث كرّس فالنتاين مقالاته للبحث عن مقومات الاستراتيجية المتوفرة في المنطقة، والتي تعتبرها بريطانيا ضرورية لتأمين الدفاع عن مستعمراتها في الهند، والتي كانت توليها أهمية بالغة في ذلك الوقت؛ ونظراً لأهميتها، فقد أطلق عليها جوهرة المستعمرات البريطانية، وقد تطور هذا التعبير وتصاعد وفق استخداماته المرتبطة بالمصالح البريطانية[٣].

انتشر المصطلح أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء، للإشارة إلى المنطقة الممتدة من جنوب آسيا إلى شمال أفريقيا، ثم أخذ تعبير الشرق الأوسط يحل تدريجياً بدل مصطلحات أخرى سادت قبله في الاستعمال، مثل: الشرق الأقصى، والشرق الأدنى.

- **الشرق الأقصى:**

يتخذ من الصين أساساً له، وهي: منطقة إقليمية واسعة، تتمتع جغرافياً بامتداداتها المحيطة الكبيرة – المطلة على المحيطين الهندي والهادي–، وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تقع في شرق وجنوب شرق آسيا وأقصى العالم، وتتألف جغرافياً من: الهند، الصين، منغوليا، اليابان، دول جنوب آسيا(٤).

- **الشرق الأدنى:**

استخدم هذا المصطلح، العالم البريطاني هوغارت (Houghart) عام: ١٩٠٢م، والذي نشر كتاباً في نفس السنة يحمل نفس الاسم، وقد قصد بهذا المصطلح: أنّ هذه المنطقة كانت على مر السنين تحت السيطرة العثمانية، بعيدة ومنعزلة عن العالم، وأيضاً تركيا ودول البلقان، لم تكن مصر وإيران تتبع لهذه التسمية؛ لأنهما لم تكونا تحت الحكم العثماني، من وجهة نظر الساكن في غرب أوروبا كانت الدولة العثمانية هي الشرق الأدنى منه، ولهذا كانت هذه التسمية تعكس وجهة نظر الأوروبيين(٥).

- **الشرق الأوسط:**

يُرَكِّزُ على الدور الوظيفي الكفيل بحماية وترسيخ الوجود البريطاني في الهند، والمحاولة دون المساس به أو التعرض لأي خطر من جهة، ومواجهة التحرك الروسي في إيران من جهة، ومخطط إنشاء خط السكة الحديد لربط برلين ببغداد العثمانية من جهة ثانية، وهي منطقة إقليمية أوسع من منطقة الشرق الأدنى، وأقل اتساعاً من منطقة الشرق الأقصى، وتتوسطهما، وتتمتع بمسالكها التي تربط الشرق بالغرب، وتتكون من مجموعة أقاليم متنوعة، وتقع في جنوب غرب آسيا التي تتوسط العالم.

وتنوعت آراء الباحثين حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم الشرق الأوسط، ويمكن أن نميز بين دول تتفق حولها كافة الاجتهادات والآراء على أنها تشكل منطقة القلب فيه، ودول خارج الإطار محيطة بالقلب، ومن ثم هناك دول هامشية تختلف الآراء حول دمجها ضمن منطقة الشرق الأوسط.

١. تضم مجموعة الدول التي تدخل في الشرق الأوسط، التي يتفق عليها الباحثون ومراكز الدراسات، وهي: (قلب) المنطقة من بلاد الهلال الخصيب العربية (العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر)، ويطلق عليها المجال الحيوي للشرق الأوسط(٦).
٢. الدائرة الخارجية المحيطة بالقلب، أبرز دولها السعودية وليبيا وإيران وتركيا والسودان.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

٣. مجموعة الدول الهامشية، والتي تختلف الآراء حول انتسابها للشرق الأوسط، وتضم:

أ. مجموعة بلاد المغرب، وتضم تونس الجزائر والمغرب وموريتانيا.

ب. أثيوبيا والصومال.

ج. ما تبقى من دول شبه الجزيرة العربية، وتضم: اليمن والكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعُمان.

د. دول أوروبية شرق أوسطية، وتتمثل في: قبرص واليونان.

ه. دول آسيوية تشمل: باكستان وأفغانستان، والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، والقوقاز، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[٧].

- **مكونات الشرق الأوسط:**

تلتقي وتتقاطع في منطقة الشرق الأوسط كتل جغرافية سياسية متعددة، ففي الشرق الأوسط منطقة الهلال الخصيب، وتضم: العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، وشبه جزيرة العرب، وتشمل: السعودية، اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عُمان، ومنطقة شمال أفريقيا هي: مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ثم ما يسمى في الكتابات السياسية الأمريكية والأوروبية: الحزام الشمالي: تركيا، إيران، وهناك من يضيفون إلى هذه البلاد ضمن تعريف الشرق الأوسط أطرافاً أخرى من داخل الإقليم وخارجه[٨].

وتتسم منطقة الشرق الأوسط بتنوع وتعدد الأعراق والأديان واللغات والثقافات بدرجة كبيرة، جعلت أغلبية الكتاب الغربيين يجمعون على اعتباره طابعاً فسيفسائياً للمنطقة من حيث:

أ. الشرق الأوسط مهد الرسالات السماوية الثلاث: (اليهودية والمسيحية والإسلامية)، والتي تنقسم بدورها إلى العديد من المذاهب والطوائف إلى جانب ديانات وعقائد أخرى.

ب. من الناحية اللغوية تسود في الشرق الأوسط اللغات: العربية والفارسية والتركية بلهجاتها المحلية، هذا بالإضافة إلى لغات محدودة أخرى، مثل: العبرية والآرامية والسريانية[٩].

ج. أغلب شعوب المنطقة من الناحية الإثنية تنتمي إلى السلالات التالية: السامية، التركية، الهندية، الآرية، فالسامية تضم أساساً العرب واليهود، في حين يشكل الإيرانيون أكبر المجموعات الآرية، أما الأتراك فينتشرون عبر بلاد الحزام الشمالي، وهم يشكلون معظم تركيا الحديثة، إلى جانب هذه الإثنيات العديد من المجموعات الأخرى، مثل: الأكراد (المنتشرين بشكل قوي في تركيا والعراق وسوريا وإيران)[١٠].

- **حدود الشرق الأوسط:**

تُغَيِّر المصالح والصراعات والتسابق على مناطق النفوذ في العالم، حدود الشرق الأوسط:

فالاستراتيجية البحرية البريطانية قد حددت منطقة الشرق الأوسط بما يضمن مصالحها، ليشمل: تركيا وإيران وبلدان الخليج العربي[١١]، بهدف مواجهة التحرك الروسي في إيران، بعد أن تبين أهمية المنطقة، ومضايقها، وخلجانها، وكان أكثر ما لفت انتباهه: مضيق هرمز، أثناء زيارته الأولى للمنطقة، عام: ١٨٦٧م.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى: (١٩١٤ – ١٩١٨م)، حدد ونستون تشرشل: (Winston Churchill)، عام: ١٩٢١م، أثناء توليه منصب وزير المستعمرات البريطانية، لما وراء البحار في فلسطين وشرق الأردن والعراق، المهام لإدارة الشرق الأوسط التي أنشأها بهدف إدارة هذه المناطق، وما لبث أن امتد اختصاصها فيما بعد إلى مصر[١٢].

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية، عام: ١٩٣٩م، أنشأت الحكومة البريطانية مركز تموين الشرق الأوسط، ثم قامت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، في عام: ١٩٤٢م، بمشروع مشترك، يؤمن حصول المنطقة على الامدادات اللازمة من السلع، ومواجهة صعوبات النقل في فترة الحرب، كما أقامت قيادة عمليات الشرق الأوسط؛ لتشمل منطقة شاسعة، وبلدان غير محددة؛ لتشرف عليها، تتسع وتضيق طبقاً لمجريات الحرب، مثلاً فإنها أسقطت إريتريا من حدود هذه المنطقة في سبتمبر: ١٩٤١م، بينما أضيفت إيران إليها، عام: ١٩٤٢م، ثم عادت وأضافت إريتريا من جديد بعد خمس سنوات من إسقاطها[١٣].

- **حدود الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية:**

بدأ الخطاب السياسي الغربي في ستينيات القرن العشرين يتعامل مع الوطن العربي باعتباره غير موحّد، وبدأ الغرب يدخل دولاً غير عربية في المجال الجغرافي لمفهوم الشرق الأوسط، فحدود الشرق الأوسط تمددت لتضم: تركيا وقبرص وأثيوبيا وأفغانستان وباكستان وإيران وإسرائيل، وتخرج منه دول المغرب العربي: الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، وأحياناً: ليبيا والسودان، وقد برزت العديد من التعريفات الغربية التي تحدد حدود الشرق الأوسط، أهمها[١٤]:

١. **أطلق جورج لنشوفسكي (George Lenshawvski):** هذا التعريف على المنطقة الممتدة من: أفغانستان شرقاً، إلى مصر غرباً، واستثنى دول المغرب العربي، ورأى أن هذه الدول ترتبط بما يلي:

أ.تشارك في تحقيق هدف واحد، هو: مكافحة الاستعمار.

ب. ترتبط بدين واحد، هو: الإسلام.

ج. تلاصق الاتحاد السوفيتي.

د. لها تاريخ مشترك.

ه. منتج رئيسي للنفط.

و. فيها الممرات المائية الرئيسية في العالم.

ز. تدخل في صراع مع إسرائيل.

٢. **ركّز روبرت هركافي (Robert Hercafe)**، في تعريفه على الدول المحيطة بإسرائيل، ووضع هذه الدول في مركز تفاعلات الشرق الأوسط، ويليها الخليج العربي، والجزيرة العربية.

٣. **بايندر (Binder):** يرى أن الشرق الأوسط يضم: إيران وأفغانستان وباكستان وإيران، وهي: أقوى دول المنطقة، أما الدول العربية وإسرائيل فهي مركز المنطقة، ورأى في صفات دول المنطقة:

أ.لها جذور قوية تختلف عن إسرائيل.

ب. تخضع لدين واحد باستثناء (إسرائيل ولبنان)، فإن الدين الغالب هو: الدين الإسلامي.

ج. الحدود السياسية لا تفرق بين الأقليات.

٤. **بانيرجي (Banerji):** استخدم المصطلح حسب التطلعات القومية؛ إذ أدخل في تعريفه: إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان والدول العربية، وقد وضع ملاحظاته عليها:

أ.أنها تشكل وحدة جغرافية، ولها خصوصيتها المتشابهة.

ب. أنها تشكل وحدة ثقافية وسياسية.

٥. **التعريف الأمريكي:**

تعتبر الموسوعة الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط تشمل البلدان الآتية: البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، إسرائيل، الأردن، الكويت، لبنان، عُمان، السعودية، قطر، السودان، سوريا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن، وقد كان هذا التعريف من صنع الحلفاء عندما تقاسموا الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وسميت بالشرق الأوسط؛ لتوسطها جغرافياً قارات العالم القديم الثلاث[١٥].

وهذا التعريف لا يشمل دول المغرب العربي، ويضم دولاً غير عربية مثل قبرص وإيران وتركيا وإسرائيل.

٦. **التعريف البريطاني:**

أ.بالإضافة إلى التعريف الأمريكي يضم: أفغانستان وباكستان، وبعض مناطق روسيا، وسمي بالشرق الأدنى؛ لتفرقته عن الشرق الأوسط؛ لبعد الأخير عن إنجلترا.

ب. يدخل المستشرق برنارد لويس (Bernard Lewis) جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في حدود الشرق الأوسط[١٦].

٧. **التعريف الفرنسي:**

اتخذ مصطلح الشرق الأوسط لفترة طويلة الازدواجية مع الشرق الأدنى والمشرق والشرق، وبدت هذه الازدواجية كإحدى نتائج التنافس السياسي بين فرنسا وبريطانيا منذ اتفاقية سايكس بيكو (Sykes Pico)، المعقودة عام: ١٩١٦م، وعُرف المشرق أولاً بالجزء الفرنسي في خريطة (سايكس بيكو)، أي: سوريا

ولبنان، وسرعان ما استبدل الشرق بالشرق الأدنى، في إشارة إلى المناطق التي تسعى فرنسا لمد نفوذها إليها، والواقعة في الجزء الشرقي من البحر المتوسط(١٧).

٨. تعريفات مختلفة للشرق الأوسط:

تعرف الموسوعة البريطانية الشرق الأوسط بأنه: مصطلح يعود في استعماله الحديث إلى الحرب العالمية الثانية، ويشمل الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من المملكة المغربية إلى شبه الجزيرة العربية وإيران، وأحياناً: إلى ما وراء ذلك، وفقاً للموسوعة البريطانية، وسمي الجزء الأوسط لهذه المنطقة العامة الشرق الأدنى، وهو: اسم أعطاه إياه أوائل الجغرافيين الغربيين المعاصرين الذين قسموا الشرق إلى ثلاث مناطق: الأدنى، أي: الأقرب إلى أوروبا، وهو: الممتد من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، والأوسط: من الخليج إلى جنوب شرق آسيا، والأقصى: كل المناطق المواجهة للمحيط الهادي.

وتختم الموسوعة البريطانية باب الشرق الأوسط بالقول بأن الحدود الخارجية لهذه المنطقة الشاسعة تتغير مع الزمن، ولكن قلبها يبقى متجانس التكوين، وهو: العالم الإسلامي والعربي(١٨).

ويعرف القاموس السياسي الشرق الأوسط بأنه: اصطلاح جغرافي يطلق على الإقليم الذي يضم الدول الآسيوية والأفريقية المتجاورة القريبة من أوروبا، ويطل أكثرها على البحر المتوسط، وتشمل: إيران والعراق والجزيرة العربية، ثم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر وليبيا، وجميع هذه الدول عربية وإسلامية، وكان أكثرها إلى عهد قريب ضمن النفوذ البريطاني والفرنسي(١٩).

ويُعرّف البنك الدولي الشرق الأوسط بالمنطقة التي تضم الدول الواقعة بين المغرب غرباً وإيران شرقاً، بينما يرى آخرون: أنه عبارة عن منطقة تضم فضلاً عن المشرق العربي وادي النيل، وكلاً من إيران وتركيا وآسيا الوسطى(٢٠).

وهو: مصطلح غربي، كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية، وهو يشمل منطقة جغرافية تضم: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران، وتتوسع لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحياناً.

والمقصود من إطلاق هذا المصطلح لإدخال دول غير عربية عليه هو تجنيب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية ونزع صفة الوحدة العربية عنها، كما أن للمصطلح دلالة على مركزية أوروبا في العالم، وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي، وأنه ليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ، ولا في التركيب القومي والعرقي والحضاري والاجتماعي، والرابط الوحيد الذي يجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي (٢١).

- **الشرق الأوسط في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين:**

قدّمت الوكالة الدولية للطاقة النووية عام: ١٩٨٩م، تعريفاً جديداً لحدود الشرق الأوسط؛ إذ حددته بالمنطقة الممتدة من ليبيا غرباً إلى إيران شرقاً وسوريا شمالاً إلى اليمن جنوباً(٢٢).

لكن في دراسة قدمت إلى الأمم المتحدة حول اقتراح منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط قد وجدت أن المفهوم قاصر، ويحد من مهمتها، الأمر الذي جعلها تقترح ضم جميع دول الجامعة العربية وإيران وإسرائيل إلى منطقة الشرق الأوسط(٢٣).

وفي جامعة تل أبيب (الإسرائيلية) قدم تقرير الميزان العسكري لمركز "جافي للدراسات الاستراتيجية"، ضم تعريفاً لحدود الشرق الأوسط بأنه: يتكون من الدول العربية (أعضاء الجامعة العربية) باستثناء موريتانيا والصومال والسودان جنوباً، ومن إيران شرقاً إلى ليبيا غرباً(٢٤).

أما معهد الشرق الأوسط في واشنطن، فيحدد منطقة الشرق الأوسط بشكل يوحي بأنها تضم العالم الإسلامي من المغرب إلى اندونيسيا، ومن السودان إلى أوزباكستان.

ويحددها المعهد الملكي البريطاني للعلاقات الدولية بأنها تضم: شبه الجزيرة العربية وإيران وتركيا والهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص(٢٥).

من خلال ما سبق يتبين الآتي(٢٦):

أولاً: إن تحديد منطقة الشرق الأوسط يغلب عليه عامل المصلحة، فكل التعريفات لا تستند إلى معايير موضوعية في تحديد ماهية الشرق الأوسط، والدول التي تدخل في إطاره.

ثانياً: إن معظم التعريفات تطلق بناءً على دوافع وأهداف سياسية، وبالتالي تقوم بدراسات علمية لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية.

ثالثاً: نظراً للهيمنة الأمريكية والصهيونية السائدة في التسعينيات، فقد كانت هناك محاولة لفرض نظام شرق أوسطي يحمل مفاهيم ومصطلحات، جاءت مفروضة من قبل الدوائر الإسرائيلية والأمريكية، والجدير بالذكر: أن الاستعمار البريطاني والفرنسي، وإن تغيرت تسمياته وأشكاله بتغير الظروف الزمانية والمكانية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ إلا أن المستعمرين لم يصلوا إلى نقطة التقاء تدور حول مبدأ السيطرة على الثروة، والتحكم بالجغرافيا، وتغيير الملامح الطبوغرافية والأجناس.

- **غموض مصطلح الشرق الأوسط:**

مصطلح الشرق الأوسط غامض مقابل؛ لأنه جغرافي لا حدود له، ويفرض إسرائيل دائماً ضمن كتلته، تارة يضم دولاً عربية، وتارة أخرى يخرجها خارج إطار هذا المفهوم، خصوصاً دول المغرب العربي، والبعض يوسع المصطلح الشرق أوسطي ليشمل أفغانستان، مع إمكانية تمدده شرقاً وشمالاً إلى تركيا(٢٧).

ويلاحظ أن مفهوم الشرق الأوسط من المنظور الغربي؛ ينطوي على دلالات معينة، تخدم أهدافاً لا تتفق بالضرورة مع المصالح العربية بقدر ما تحقق مصالح قوى أخرى، سواء أكانت دولاً خارج المنطقة العربية، أم دولاً غير عربية، تقع على حدودها، أو مفروضة داخل المنطقة، كإسرائيل، ومن هذه الدلالات(٢٨):

أ. المفهوم لا ينصرف إلى منطقة جغرافية معينة، وهو غير نابع من طبيعة المنطقة العربية ذاتها، وخصائصها البشرية والثقافية والحضارية، فمصطلح الشرق الأوسط كان جغرافياً في نشأته، سياسياً في دلالاته وتطوراته.

ب. إدراج الوطن العربي ضمن منطقة الشرق الأوسط؛ لشرعنة الوجود الإسرائيلي، بما أنها خليط من القوميات واللغات؛ فإن تصور إمكانية قيام وحدة بين دولها هو ضرب من المحال، ومن ثم فإن النتيجة المنطقية هي: أن تكون لكل قومية من هذه القوميات دولتها الخاصة بها في هذا الإطار، فإن الوجود الإسرائيلي يكتسب شرعية، ويتم إدخال إسرائيل في النظام الإقليمي للمنطقة، وكسر عزلتها وتخليصها من عقدة الشرعية الإقليمية[٢٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

الـــمحور الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير في المؤسسات الأمريكية الرسمية:

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الرئيسية فـــي مواجهـــة الاتحـــاد السوفيتي، حيث استطاعت أن تستبعد النفوذ الأوروبي من قارتي آسيا وأفريقيا وتحل محلها؛ لـــذلك احتلـــت منطقة الشرق الأوسط مكانة مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية، حتى أن الـــرئيس الأمريكـــي الأســـبق إيزنهاور (Eisenhower)، اعتبر الشرق الأوسط البقعة الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية في العالم(٣٠).

إن الشرق الأوسط يتميز باهتمام خاص في مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحـــدة، وسنوضـــح مشروع الشرق الأوسط الكبير في الآتي:

- **مؤسسة الرئاسة:**

إن التنافس على السلطة في الولايات المتحدة غير واضح في أيّ من مجالات عمل الحكومة بقدر مـــا هو عليه في مجال السياسة الخارجية، ووفقاً للدستور الأمريكي فإن الرئيس يمتلك عدة سلطات في الشـــؤون الخارجية، تتضمن سلطة الرئيس التنفيذية، وسلطة قيادة القوات المسلحة، وسلطة كبير المفاوضـــين وكبيـــر الدبلوماسيين(٣١).

ويمكن القول: إن السلطات والمسؤوليات التي يخولها الدستور الأمريكي أكبر مما يتمتع بها أي رئيس منتخب ديمقراطياً في أي من دول العالم؛ إلا أن الاستخدام الفعال لهذه السلطات يعتمد على قدرة الرئيس على إقناع الآخرين بقبولها وتطبيق وتنفيذ السياسة التي يقررها، كما أن فاعلية الرئيس في تحديد وتطبيق السياسة الخارجية بنجاح يتوقف على وجود أجهزة فنية ضخمة تتسم بالخبرات والمهارات اللازمة(٣٢).

وفي حال المنطقة العربية فإن دور الرئيس الأمريكي هو العامل الأكثر أهمية وثباتاً في تشكيل وتنفيذ سياسة أمريكية مستقرة ومتماسكة نسبياً، إن معظم النشاطات والتحركات التي تبادر بها الولايات المتحدة في المنطقة العربية تأتي من قبل الرئيس ومن دوائر صنع السياسة الخارجية التابعة له(٣٣).

وتبنى الرئيس بوش الابن مجموعة من السياسات التي تعكس مجملها أفكار دينية محافظة، والتي أخذت تستدعي رؤى وخطباً سياسية ذات طابع ديني واضح، مثل: إن أمتنا شهدت الشر، وأشعر كأن الرب يريدني أن أخوض انتخابات الرئاسة، ومسؤوليتنا أمام التاريخ، وحملتنا الصليبية تأخذ وقتاً، وإنها حرب حضارات، وأمريكا سوف تسمي الشر باسمه، ونحن في صراع بين الخير والشر، وكل هذه الجمل هي مقتطفـــات مـــن خطابات الرئيس جورج بوش الابن(٣٤)، وهي بحد ذاتها تعتبر تمهيداً ومنطلقاً لسياسات خارجية تجاه الشرق الأوسط عموماً، والمنطقة العربية على وجه الخصوص.

الإطار الفكري الذي نبعت منه مبادرة الشرق الأوسط تبلورت ملامحه في الولايـــات المتحـــدة بعـــد أحداث: ١١ سبتمبر، عام: ٢٠٠١م، وقد ظهرت ملامح هذا الإطار الفكري في الخطاب السياســـي للـــرئيس بوش الابن، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- في خطاب الرئيس بوش في: ٢٦ فبراير، عام: ٢٠٠٣م، أمام مؤسسة الأبحاث الأمريكية، والذي تحدث فيه عن إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، والعمل على نشر الديمقراطية في المنطقـــة،

وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، وبعد احتلال بغداد في أبريل: ٢٠٠٣م، أعلن الرئيس بوش: أن العراق الجديد سوف يصبح نموذجاً يحتذى للديمقراطية في الشرق الأوسط، وسيكون الدافع على حد تعبيره لتدشين عمليات التغيير والتحديث والانفتاح السياسي، مقابل تهميش عوامل التطرف؛ ليولد شرق أوسط جديد(٣٥).

- في خطاب آخر للرئيس بوش أمام المؤسسة الوطنية للديمقراطية، بواشنطن في: ٦ نوفمبر، عام: ٢٠٠٣م، لرؤية إدارته بخصوص الدفع في اتجاه التحول نحو الديمقراطية بين دول الشرق الأوسط، وربط الرئيس الأمريكي في خطابه بين غياب الأنظمة الديمقراطية في المنطقة، وتنامي ظاهرتا الفقر والقهر، والتي قادت إلى التطرف والإرهاب، مما تسبب في اعتداءات: ١١ سبتمبر، وأكّد أن بلاده ستعمل على إحداث تغييرات نحو الديمقراطية في دول الشرق الأوسط، واعتبر أن غياب الديمقراطية في الشرق الأوسط يمثل تحدياً كبيراً للولايات المتحدة، وأن غياب الحرية والتمثيل الديمقراطي في المنطقة أدّى إلى نتائج رهيبة للمنطقة والعالم، وأدّى إلى انتشار الفقر وغياب حقوق المرأة(٣٦).
- وذكر الرئيس بوش أن قيام الغرب بالتساهل حول انعدام الحرية في الشرق الأوسط على مدى: ٦٠ عاماً، لم يجعل الغرب أكثر أمناً، وأن الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لا يجب أن يكون على حساب الحرية، وطالما ظل الشرق الأوسط مكاناً لا تزدهر فيه الحرية، فسوف يبقى مكاناً يتسم بالتشنج ومشاعر الامتعاض والعنف الجاهز للتصدير للخارج، وذكر الرئيس أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقبل الأوضاع الراهنة بالمنطقة، وخاصة مع انتشار أسلحة الدمار الشامل، التي يمكن أن تلحق الكوارث بالولايات المتحدة وأصدقائها(٣٧).

ويمكن القول: إن ثمة متغيرات ومحددات تفاعلت وتداخلت مع بعضها، مؤثرة بذلك على ميول وقناعات وتوجهات الرئيس الأمريكي، ومؤسسة الرئاسة عموماً، في تبني مشروع الشرق الأوسط الكبير، وتهيئة المناخ لتمريره في بلدان منطقة الشرق الأوسط.

- **وزارة الدفاع:**

يعتبر وزير الدفاع هو مساعد الرئيس الأساسي في المسائل المتعلقة بالدفاع والأمن القومي، وكذلك يعد من صانعي القرارات في السياسة الخارجية، وتتولى وزارة الدفاع الأمريكية التي تتخذ من البنتاجون مقراً لها ما يلي:

مسؤولية جميع المسائل التي تتعلق بأمن البلاد العسكري، فهي توفر القوى العسكرية للولايات المتحدة، وتتألف هذه من حوالي مليوني رجل وامرأة في الخدمة الفعلية، ويساند تلك القوة في حالات الطوارئ: ٢.٥ مليون عضواً، في وحدات الاحتياط في الولايات، وتعرف باسم الحرس الوطني، إضافة إلى ذلك يعمل حوالي: مليون موظف مدني في وزارة الدفاع في مجالات، مثل: الأبحاث، وجمع ونقل المعلومات، ووضع الخرائط، ومسائل الأمن الدولي، ويشرف وزير الدفاع أيضاً على وكالة الأمن القومي.

لقد ضمّت إدارة الرئيس بوش عدداً من رموز إدارة الرئيس الأسبق رونالد ريغان: (Ronaldo Reagan) في الثمانينات، ومن ضمنهم نائب الرئيس ديك تشيني: (Dick Cheney)، ووزير الدفاع السابق: رونالد رامسفيلد (Ronald Rumsfeld)، ومجموعة من المحافظين الجدد، بزعامة نائب وزير الدفاع بول وولفوفيتز: (Paul Wolfowitz)، ومن بين آراء هذه المجموعة[٣٨]:

١. رفض السياسة الواقعية (Real politic)، في العلاقات الخارجية التي ابتكرها قادة أوروبيون، والقائمة على قبول الأمر الواقع، الذي أسفرت عنه الحرب العالمية الثانية.
٢. تؤمن هذه المجموعة بضرورة بناء درع الدفاع الصاروخي؛ لحماية الولايات المتحدة، وزيادة الإنفاق العسكري في الموازنة العسكرية.
٣. يتميز خطاب المحافظين الجدد بالأفكار والمفاهيم المغامرة والمثيرة للقلق في العالم، ولهجته العدوانية، وتعاليه على الرأي العام العالمي.

وقد أوضحت وثيقة توجهات التخطيط الدفاعي لسنوات: ١٩٩٤-١٩٩٩م، الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية، كما أوردها كريستوفر: (Christophorus)، وزير الخارجية الأمريكي، في إدارة كلينتون: (Clinton)، على النحو الآتي:

- منع هيمنة أي قوة معادية للولايات المتحدة في أي إقليم من أقاليم العالم، ويرتبط ذلك ببناء علاقات وثيقة مع الحلفاء الدائمين من غرب أوروبا واليابان، أو الأعداء السابقين، مثل: الاتحاد السوفيتي والصين.
- الاحتفاظ بالتفوق العسكري الأمريكي، واستخدام القوة العسكرية في الحالات الضرورية؛ لحفظ السلام والأمن الدوليين، من خلال زيادة الرقابة على أسلحة الدمار الشامل، وتفعيل آليات الأمن الجماعي، والحماية من الأخطار والتهديدات الدولية.
- الاهتمام بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتشجيع اقتصاد السوق، وربط المساعدات الأمريكية بمدى تقدم المتلقين للمساعدات في هذه المجالات، واقترابهم من الأنموذج الأمريكي.
- حماية المصالح والقيم الأمريكية، وتأكيد دور الريادة العالمي للولايات المتحدة، وتوفير التأييد الداخلي لممارستها هذا الدور.
- دعم المؤسسات التي تشجع السلام والرخاء العالميين، مثل: الناتو، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

وفي حديث أمام مؤتمر ميونخ: (Munchen)، للسياسات الأمنية في: ٧ فبراير، عام: ٢٠٠٤م، وهو يماثل في أهميته منتدى دافوس (Davos)، ولكن في الشؤون الأمنية والاستراتيجية، أعطى دونالد رامسفيلد اهتماماً خاصاً بمشروع الشرق الأوسط الكبير، ودور الجوار المتوسطي لحلف الناتو (NATO) من دعم هذا المشروع الطموح، وقال: "إن الحوار يجب أن يتحول إلى مشاركة فعالة من حلف الناتو والدول المشاركة في الحوار من خلال تنفيذ مهام ميدانية تخدم مصالح الطرفين"[٣٩].

ويتم ذلك على أساس أن التغيير في منطقة الشرط الأوسط على المدى البعيد سوف يكون عاملاً مساعداً لاقتلاع جذور الإرهاب، ويفسح المجال أمام التحول الديمقراطي، وقيام منظمات المجتمع المدني، وهذا تحدٍّ يجب أن تجابهه الولايات المتحدة وأوروبا على السواء، وذلك من خلال النشاطات البعيدة المدى التي يقوم بها حلف الناتو حول العالم؛ لحماية وتشجيع القيم المشتركة التي تشكل قاعدة التحالف الأطلنطي، مثل: الحرية والديمقراطية(٤٠).

وأعد مجلس السياسات الدفاعية في وزارة الدفاع الأمريكية، بإشراف ريتشارد بيرل: (Richard Perle)، في سبتمبر، عام: ٢٠٠٢م، وثيقة لا يمكن تجاهلها، وهي: أن الولايات المتحدة بعد احتلال العراق مصممة على صنع شرق أوسط جديد، وكما جاء في الوثيقة: لن يبقى من النظام الإقليمي العربي، إلا الذكريات، وأرشيف الملفات الخاصة، التي سيتم حفظها في مكتبة الكونغرس للمطالعة(٤١).

نستنتج من ذلك: أن وزارة الدفاع الأمريكية في ظل إدارة الرئيس بوش الابن، تبنت مبادرة الشرق الأوسط الكبير؛ بل أثّرت بشكل كبير على الرئيس بوش وتوجهاته في هذا الخصوص، ولا سيما أن معظم طواقمها من تيار المحافظين الجدد، واليمين الأمريكي المحافظ.

- **وزارة الخارجية:**

وزارة الخارجية هي: الجهاز التنفيذي المختص في الشؤون الخارجية للولايات المتحدة، وإدارة علاقات الولايات المتحدة الخارجية على المستوى الدبلوماسي، ويعد وزير الخارجية هو المستشار الأكثر أهمية لدى الرئيس في مجال السياسة الخارجية، وتضم وزارة الخارجية عدداً كبيراً من الخبراء والمختصين بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في شؤون الشرق الأوسط، خاصة العاملين في مكتب شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، كما يوجد جهاز تخطيط السياسة، وفضلاً عن ذلك: فإن المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة، ومكتب المنظمات الدولية في وزارة الخارجية، غالباً ما يكونوا من أصحاب الخبرة في مشاكل الشرق الأوسط، وكذلك تلعب وكالة التنمية الدولية دوراً مهماً في القرارات المتعلقة بالمساعدات الاقتصادية لدول الشرق الأوسط، ووكالة الاستعلامات الأمريكية التي تعتبر جهاز الدعاية للسياسة الأمريكية ومُثُلها وقيمها، ووكالة الرقابة على الأسلحة ونزع السلاح، ولكن أهم هؤلاء جميعاً: مكتب الشرق الأدنى وجنوب آسيا، الذي يرأسه مساعد الوزير لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، وينقسم هذا المكتب إلى عدد من الأقسام، يتولى كل قسم إدارة شؤون دولة أو مجموعة من دول الشرق الأوسط، بالإضافة إلى قسم خاص بإسرائيل والشؤون العربية الإسرائيلية(٤٢).

وبعد أحداث سبتمبر، عام: ٢٠٠١م، أصبحت الولايات المتحدة تنظر إلى الأوضاع الداخلية في عدد من دول الشرق الأوسط، على أنها تمثل أيضاً تهديداً للأمن القومي الأمريكي، على أساس أن هذه الأوضاع تمثل تربة خصبة لنمو الإرهاب والتطرف.

وقدّمت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق: كونداليزا رايس: (Condoleezza Rice)، إطاراً نظرياً لفهم طبيعة هذه التهديدات، حيث تحدثت قائلة: إن طبيعة النظم أصبحت أكثر أهمية من حيث توزيع القوى في عالم اليوم، وإن هناك مصدراً جديداً لتهديدات الولايات المتحدة في عالم اليوم، هو ما أطلقت عليه التهديدات الناتجة من التفاعلات داخل ما يسمى بالدول الضعيفة والفاشلة، وأنه في حالة غياب سلطة مسؤولة داخل حدود الدولة، فإن التهديدات التي يمكن احتوائها داخل حدود الدولة قد تمتد للعالم، وتؤدي إلى حالة الفوضى الدولية، فالدولة الضعيفة والفاشلة هي: الطريق الذي يسهل انتشار حركة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل(٤٣).

وركّزت أيضاً قائلة: إن المشكلات النابعة من طبيعة النظم، تظهر بشكل واضح في منطقة الشرق الأوسط أكثر منها في أي منطقة أخرى، فالعجز في الحرية في منطقة الشرق الأوسط يوفر تربة خصبة لنمو ايدلوجية تقوم على الكراهية والعنف، وعندما لا يستطيع المواطن في هذه المنطقة التعبير عن مصالحه، والتعامل مع مشاكله، من خلال عملية سياسة مفتوحة وعلنية، فإنهم يلجؤون إلى الظل، ويتم استغلالهم بواسطة فئات شريرة ذات مخططات عنيفة، وأشارت رايس، إلى أن الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط، يمكن أن ينظر إليها على أنها تعبير عن اللااستقرار في المنطقة(٤٤).

بدأ التوجه في الولايات المتحدة بعد أحداث: ١١ سبتمبر، عام: ٢٠٠١م، بمطالبة الدول العربية والإسلامية بتغيير وتعديل المناهج الدراسية، بحيث لا تتعارض مع القيم والمفاهيم التي تنطوي عليها الثقافة الأمريكية والغربية(٤٥).

تحدثت رايس، في السابع من أغسطس، عام: ٢٠٠٣م، عن المشروع الأمريكي الخاص بالتغيير في الشرق الأوسط، عبر مقال لها في صحيفة واشنطن بوست، بعنوان: (تأملات في التحول المنتظر بالشرق الأوسط)، جاء فيه: "إن الولايات المتحدة سبق لها أن تعهدت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بقليل، بتحويل أوروبا في المدى البعيد، وقد التزمت بذلك مع الأوروبيين بالديمقراطية والازدهار، وما تمكنا من تحقيقهما اليوم يتعين على الولايات المتحدة وأصدقائها وحلفائها العمل من أجل تحقيق تحول في المدى البعيد في جزء آخر من العالم، وهو: الشرق الأوسط"(٤٦).

- **(Congress)الكونجرس الأمريكي:**

جميع السلطات التشريعية بحسب الدستور الأمريكي منوطة بالكونجرس، المكون من مجلسين: مجلس النواب، ومجلس الشيوخ، كما وضع الدستور مسؤولية العلاقات الخارجية الأمريكية في يد كل من: الكونجرس، والسلطة التنفيذية.

ومع أن الكونجرس لا يملك حق المبادأة في صنع السياسة الخارجية؛ إلا أن له دوراً مؤثراً عبر سلطة التشريع في الموافقة أو الرفض لهذه السياسة، وتبرز صلاحيته بشكل أكبر عند تعقد إحدى قضايا الشؤون الخارجية، ووصولها إلى مرحلة الأزمة– حدّة القضية–.

ويخوّل الدستور الكونجرس وحده سلطة إعلان الحرب، وإعداد القوات العسكرية المسلحة، كذلك يتمتع الكونجرس بسلطة هامة في مجال عقد المعاهدات؛ إذ يشترط الدستور موافقة أغلبية أعضاء مجلس الشيوخ على المعاهدات التي يعقدها الرئيس، وبناءً على ذلك يستطيع المجلس أن يرفض التصديق على المعاهدات، أو يدخل عليها ما يراه من تعديلات(٤٧).

ويشارك في صنع السياسة الخارجية عبر استخدام سلطاته في مجال التشريع والقرارات والمناقشات، فيقوم بإصدار قرارات تعبر عن مجلسيه أو أحدهما، ورغم أن هذه القرارات لا يكون لها أثر ملزم؛ فإنها تعبر عن تفضيل الكونجرس سياسات معينة، وتشير إلى نوع السياسات التي يمكن أن يوافق عليها الكونجرس(٤٨).

ويلعب الكونجرس دوراً هاماً في سياسة الولايات المتحدة إزاء المنطقة العربية بشكل عام، والمسألة الفلسطينية بشكل خاص، أكثر من أي مكان آخر في العالم، وعلى الرغم من أن الرئيس يمتلك نفوذاً ومرونةً أكثر من مناطق أخرى؛ إلا أن يديه تكاد أن تكونا مقيدتين عندما يتعلق الأمر بالمنطقة العربية والموضوع الفلسطيني(٤٩).

بدأ المؤرخ الأمريكي برنارد لويس (Bernard Lewis)، بتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية، وضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الدول العربية والإسلامية إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق مشروعه المفصل بمجموعة من الخرائط المرسومة بإشرافه وبموافقة البنتاغون، وفي عام: ١٩٨٣م، أقرّ الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية: "مشروع لويس"، وتم بذلك تقنين هذا المشروع، واعتماده، وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية للسنوات المقبلة(٥٠).

وبما أن أقطاب الإدارة الأمريكية في ظل ولاية بوش الابن، تعد الأكثر انسجاماً مع مؤسسة الرئاسة في السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، فإن الغالبية الكبرى من أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونجرس الأمريكي أيدت توجهات إدارة بوش المتعلقة بمبادرة الشرق الأوسط الكبير، فالكونجرس الأمريكي يدرك جيداً أن هذه المبادرة في المقام النهائي تهدف إلى شرعنة إسرائيل– اقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً– في منطقة الشرق الأوسط، هذا من جانب، وتهيئة الظروف لها لاختراق المنطقة العربية من جانب آخر.

وعليه، فإن العديد من أعضاء الكونجرس لم يخلو خطابهم السياسي، أو تصريحاتهم المعلنة، أو زياراتهم المتكررة لمنطقة الشرق الأوسط من هذا التوجه.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

الـــمحور الثالث: مشروع الشرق الأوسط الكبير في المؤسسات الأمريكية غير الرسمية:

يُعتبر النظام السياسي الأمريكي من أكثر النظم السياسية– على الصعيد العالمي–، الذي يتـــأثر بـــدور المؤسسات غير الرسمية، وتحديداً عندما يتعلق بصناعة السياسة الخارجية تجاه المنطقـــة العربيـــة، وملـــف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية.

وفي هذا المحور، سيتم استعراض دور المؤسسات غير الرسمية، وأثرهـــا فـــي صـــياغة السياســـة الأمريكية، المتعلقة بمبادرة الشرق الأوسط الكبير.

- **الرأي العام :**

يتواجد في العاصمة الأمريكية يومياً حوالي أربعة آلاف إعلامي عـــالمي، ينقلـــون مـــا يســـمعون أو يشاهدون لمختلف بلدان العالم، وقد أدرك الساسة الأمريكيون ومعهم صناع الرأي العام– الأمريكي والعالمي– تلك الخاصية، فجعلوا من صناعة الخبر والدراسة الميدانية والاستطلاع مدخلاً هاماً للتأثير في الرأي العـــام، تمهيداً لتنفيذ برنامج سياسي خارجي أو داخلي، فتربط أجهزة الإعلام ما يقال في الداخل والخارج حول قضية بعينها تريد الإدارة الأمريكية أن تنفذها أو تحركها، فتهيّئ الرأي العام الأمريكي لتقبلها، وتتصاعد في بـــث البرامج الإعلامية والدعائية المخصصة لذلك(٥١).

ويقول دانيال بايبس (Daniel Pipes)، في هذا الصدد: إن الصحافيين الأمريكيين يهتمون بموضوعين فقط فيما يتعلق بالشرق الأوسط، هما: الولايات المتحدة، وإسرائيل، فيكون توجيه الرأي العام لتضخيم تـــأثير من يشكل خطراً على مصالحها، حتى ولو بصورة غير مباشرة، فتقوم شبكات البث التلفزيـــوني بتصـــوير هؤلاء غير المنخرطين في خدمة مصالح الطرفين، على أنهم أعداء لحقوق الإنسان، وأعداء لشعوبهم وأعداء للسامية، وأعداء للطفولة والبيئة، وكل شيء يهتم به المواطن الأمريكي كإنسان(٥٢).

وتلعب وسائل الإعلام السائدة في الولايات المتحدة دوراً مهماً في السيطرة على الرأي العام وتوجيهه، بشأن قضايا السياسة الخارجية بشكل عام، والمنطقة العربية بشكل خاص.

ولمعرفة مدى تأثير الجمهور والرأي العام في صناعة السياسة الخارجيـــة الأمريكيـــة بشـــكل عـــام، والسياسة الخاصة بالمنطقة العربية بشكل خاص، فيما عدا حوادث نادرة جداً؛ فإن دور الرأي العـــام عـــادة يكون محدوداً جداً في تأثيراته في عملية السياسة الخارجية(٥٣).

والسبب الرئيس لهذا التأثير المحدود يكمن في نقص اهتمام الجمهور أو الرأي العام الأمريكي: ٢٢% تقريباً، بين الجمهور الأمريكي يهتم بالسياسة الخارجية، وهو ما يعرف باسم الجمهور الفطن، وهذا ما يجعل الجمهور والرأي العام عرضة للتلاعب والتغييرات القصيرة المدى، الصادرة عن القيادة الرئاسية، أو وسائل الإعلام، حيث أن اهتمام الرأي العام بالشؤون الخارجية كان عرضياً بشكل كبير، ومتعلقاً بأزمـــات دوليـــة خاصة، كما أن الأمريكي سريع التأثر بالقيادة الرئاسية؛ فالرئيس هو: الشخص الأكثر احترافاً فـــي الـــبلاد، ونتيجة لذلك فإن الرأي العام إذا أخذنا في الاعتبار ضعف معرفته بقضايا السياسة والقضايا العامة، ينصـــاع لرأي الرئيس في مثل هذه القضايا(٥٤).

وتستعين الولايات المتحدة بشركات العلاقات العامة للسيطرة على العقل العام الأمريكي، أو القيام بما يسميه عدد المفكرين بـ: "إدارة الإجماع"، وتعد الولايات المتحدة في هذا المجال رائدة صناعة العلاقات العامة؛ ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على العقل العام بعد النجاحات التي حققتها لجنة كريل، والنجاح المشابه في الحرب الباردة.

وأسلوب العلاقات العامة متبع بشكل كبير في السياسة الأمريكية خاصة لترويج قراراتها ومواقفها في الكثير من القضايا، ويقوم العاملون في مجالات العلاقات العامة بعمل جاد في محاولة تلقين القيم الصحيحة- وفق اعتقادهم-، وفي واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، بحيث أن تكون نظاماً يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدريب للعمل في خدمة الساسة، أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم؛ لأن التنظيم يثير المشاكل، وما على الجمهور سوى الجلوس في منازلهم وتلقي الرسالة الإعلامية.

كما تقوم شركات العلاقات العامة بدور كبير في تبرير المغامرات الخارجية والحروب، من خلال تهويل الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي، وتحديد أسلوب الحياة الأمثل الذي يعيشون فيه(٥٥).

وعلى هذا الأساس قام جمهور كبير من المختصين في التأثير على الرأي العام، والمتدربين للعمل في خدمة السياسة -وخاصة الخارجية-، بدور فعال جداً في صناعة الرأي العام داخل المجتمع الأمريكي، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، عام: ٢٠٠١م، بحيث نجح هؤلاء من رفع وتيرة الكراهية تجاه كل من هو عربي أو مسلم، -على اعتبار أن الذين نفذوا هجمات سبتمبر من بلدان متعددة من العالم الإسلامي-، كما نجح صُناع الرأي العام في تشويه صورة الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي، واتهموه بأنه الحاضنة التي تفرخ الإرهابيين، وبالتالي لابد من إعادة صياغة المناهج التعليمية في المنطقة العربية، وتقليص حصص التربية الدينية فيها، وعندما بدأ التأصيل الفكري لمبادرة الشرق الأوسط الكبير، كان الرأي العام الأمريكي مهيئاً لمساندتها وتأييدها(٥٦).

- **وسائل الإعلام:**

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في عملية صنع السياسة الخارجية؛ فهي تمثل من ناحية: القنوات الأولية التي يستخدمها صانعو السياسة لتفسير مواقفهم وسياساتهم، وتجميع التأييد لهم؛ وهي من ناحية ثانية: الوسيلة التي يمكن من خلالها أن تصل آراء وتفصيلات الرأي العام وجماعات المصالح المختلفة إلى صانعي السياسة، ومن ناحية ثالثة: فإن لهذه الوسائل القدرة على أن تؤدي دوراً مستقلاً فيما يتعلق بتكوين الرأي العام ورأي صانعي السياسة بشأن قضايا السياسة الخارجية(٥٧).

وصحيح أن الإعلام الأمريكي ليس حكومياً، ولا يوجد وزارة إعلام في الولايات المتحدة، كما هو الحال في معظم الدول العربية؛ لكن يتم الاستعاضة عن ذلك بمكاتب العلاقات العامة الصحفية التي تقدم إيجازاً يومياً أو دورياً من مختلف المراكز الحكومية والوزارات، ما يفرض حيّزاً واسعاً للمواقف والخطاب الرسمي في التغطية اليومية لكافة وسائل الإعلام.

وفي منتصف الثمانينات من القرن العشرين، كان هناك حوالي: ٥٠ شركة، تملك وتسيطر على مختلف وسائل الإعلام الأمريكية، بينما تسيطر الآن ٥ شركات فقط على ما يقدر بـــ:٣٧ ألف مؤسســـة، أو منبـــر إعلامي: صحف يومية، مجلات، راديو، محطات تلفزيونية، دور نشر، شركات الإعلام(٥٨).

هذه الأمثلة تعطينا فكرة عن حالة الاحتكار والتمركز التي جعلت من الوسائل الإعلامية تابعة لشركات أو لديها مصالح تجارية واقتصادية متنوعة، وبالتالي حريصة على ضمان ما يصدر عنها بما لا ينعكس سلباً على هذه المصالح وعائدات الإعلانات(٥٩).

ولعل أخطر ما في وسائل الإعلام الأمريكية: أنها تؤثر في سياسة أكبر وأعظم قـــوة موجـــودة علـــى المسرح الدولي، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي: تحدد وسائل الإعلام الأمريكية إلى حـــدٍّ كبيـــر توجهات السياسة الأمريكية الخارجية، "ولو سلطنا الضوء على دور الإعلام الأمريكي لوصلنا إلى مجموعة استنتاجات تدل على قوته، وإمكاناته الهائلة، ومدى تأثيره محلياً وعالمياً، فالولايات المتحـــدة تمتلـــك أكبـــر ترسانة إعلامية في العالم، فوكالات الأنباء الأمريكية تتحكم بـــ: ٨٠% من الصور المبثوثة، وتنتج أو تبث: ٥٧% من الأفلام السينمائية في العالم، وتزود وكالات الاسوشيتد برس: ١٦٠٠ صفحة بأخبارها، وكـــذلك: ٥٩٠٠ محطة إذاعية وتلفزيونية، ويشترك الأمريكيون بـــ: ٩٠% من خطوط الإنترنت"(٦٠).

وتعد محطة السي إن إن (CNN) المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم، وتشير دراسة إلـــى أن المواطن الأمريكي يشاهد في العام ويتابع قضايا ثقافية وإعلامية من تلفـــاز وإذاعـــة ومســـرح وســـينما ومطالعة، حوالي: ٣٤٠٠ ساعة، أي: بمعدل (٨–٩) ساعات يومياً، وبالتالي يتشكّل لديه موقف في كثير من القضايا من خلال هذه المنابر الإعلامية على تنوعها.

ويفترض في وسائل الإعلام أن تتعامل بموضوعية مع الأحداث منها، سواء كانت داخلية أو خارجية، ولكن للأسف نجد أن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية لا تتعامل مع هذه الأحداث بهذه الصورة، خاصـــة إذا علمنا بالنفوذ والسطوة الإعلامية الصهيونية على الإعلام الأمريكي، وتقديم وتسويغ بعض القضايا الكاذبـــة وإشاعتها أمام الرأي العام الأمريكي، يبيّن من خلالها مواقف من قضايا هامة.

لقد صوّرت وسائل الإعلام الأمريكية قضية الصراع العربي الإسرائيلي علـــى أن الإســـرائيليين هـــم ضحايا ومحبون للسلام، وأن الكراهية تملأ قلوب العرب والفلسطينيين تجاه إسرائيل، ولم ينضـــج أي جيـــل سياسي أمريكي خارج إطار هذه الصورة المعكوسة، حيث "تحول الإسلام والمسلمون ومن بينهم العرب إلى أنباء يومية في العقل الأمريكي، وأن تطوير وسائل الإعلام العدائي للعرب والمسلمين قد شكل جزءاً لا يتجزأ من مجمل الوعي العام"(٦١).

من هذا المنطلق جاءت مبادرة الشرق الأوسط الكبير كنتاج طبيعي لصناعة وسائل الإعلام المســـخرة في خدمة وتوجهات إدارة بوش الابن.

- **جماعات المصالح والضغط:**

تلعب جماعات المصالح والضغط دوراً رئيسياً في تشكيل السياسة الأمريكية، سواء التي تمس الأوضاع الداخلية أو الأوضاع الخارجية، ولقد نشأت هذه المجموعات كنتيجة حتمية من طبيعة النظام الرأسمالي، وكرد فعل لجمود النظام البرلماني الأمريكي الذي يسيطر عليه حزبان رئيسيان فقط، حيث نشأت جماعات الضغط السياسي، والتي تعرف باسم: اللوبي، وبما أن الولايات المتحدة مجتمع هجرة، فقد لجأت بعض الجماعات العرقية إلى خلق جماعات ضغط سياسية، تعمل على رعاية مصالح الدولة الأم، أو الدول المرتبطة بها سياسياً وأيدلوجياً(٦٢).

وتمارس هذه الجماعات تأثيرها بطريقة واضحة في الولايات المتحدة؛ نظراً للاختلافات الواسعة بالاتجاهات والمصالح التي لا يمثلها التنظيم الحزبي تمثيلاً واضحاً، فضلاً عن النظام الرئاسي الذي تأخذ به الولايات المتحدة، وما يتميز به من فصل واضح بين السلطات، الأمر الذي يتيح لمثل هذه الجماعات فرصة كبيرة للضغط على كل من السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية(٦٣).

وأهم جماعات الضغط في مشروع الشرق الأوسط الكبير هي:

- **جماعات المصالح الصهيونية:**

ينشط في الولايات المتحدة حوالي: ٧٥ منظمة موالية لإسرائيل، تعمل على رعاية المصالح والأهداف الإسرائيلية(٦٤)، وأهم هذه المنظمات:

- **لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية يباك (AIPAC):**

وهي: جماعة المصالح أو اللوبي الرسمي المسجل وفقاً للقانون، بغرض التأثير في التشريع في الكونجرس لمصلحة الموقف الإسرائيلي، والمحافظة على تأييد الكونجرس لإسرائيل، وتعتبر الأيباك من أكثر جماعات الضغط نشاطاً وفاعلية، فهي لا تكتفي بنشاطها السياسي بالكونجرس الأمريكي؛ بل تعمل على توطيد المصالح الإسرائيلية، بعرض مطالبها على السلطات التنفيذية، وتعمل على إلحاق برامجها كجزء من برامج الأحزاب السياسية، سواء على المستوى المحلي أو القومي(٦٥).

يتبع اللوبي الإسرائيلي استراتيجيتين لتنمية وتوجيه دعم الولايات المتحدة لإسرائيل:

الأول: إنه يستخدم ببراعة أسلوباً ذا تأثير متميز في واشنطن؛ يتمثل في الضغط على كل من الكونجرس والحكومة الأمريكية لدعم إسرائيل إلى آخر مدى.

والثاني: يصور اللوبي إسرائيل لدى الرأي العام بشكل إيجابي، وذلك عن طريق ترديد الأساطير عن إسرائيل وتأسيسها؛ ليظل الانحياز لإسرائيل جزءاً من المعطيات السياسية القائمة(٦٦).

ويعود نجاح أيباك إلى قدرتها على مكافأة المشرعين ومرشحي الكونجرس الذين يدعمون برنامجها من ناحية، ومعاقبة أولئك الذين يتحدونها من ناحية أخرى.

إن المال هو موضوع حاسم وخطير في الانتخابات الأمريكية، وأيباك تسعى دوماً لتوفير الدعم المالي القوي لأصدقائها، عن طريق لجان العمل السياسي المؤيدة لإسرائيل، والتي لا تعد ولا تحصى(٦٧).

- **احتكار وسائل الإعلام:**

يعمل اللوبي الإسرائيلي من أجل تشكيل التصور والمفاهيم عند الرأي العام في كل ما يتعلق بإسرائيل والشرق الأوسط، وتنعكس وجهة نظره حول إسرائيل بشكل واسع وكبير في وسائل الإعلام المؤثرة؛ لأن معظم المعلقين الأمريكيين مؤيدون لإسرائيل، وإن النقاش بين المتهمين والمختصين بالشرق الأوسط مسيطرٌ عليه من قبل أناس لا يتخيلون انتقاد إسرائيل.

ووفقاً لما ورد في التقارير الإخبارية؛ فإن محطة الإذاعة القومية في بوسطن: (WBUR)، قد خسرت أكثر من مليون دولار كانت تحصل عليها كتبرعات نتيجة الجهود التي بذلها اللوبي الإسرائيلي ضدها، وكذلك فإن الضغط الذي وقع على محطة (NPR) القومية قد أتى من قبل إسرائيل في الكونجرس الذين طالبوا من المحطة المذكورة تعيين مراقب داخلي على نشاطها الإذاعي، والإشراف على تغطيتها لأحداث الشرق الأوسط[٦٨].

جماعات المصالح المؤيدة للعرب:

بدأت الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ لكن ظهور جماعات ضغط من العرب الأمريكيين ارتبطت ارتباطاً مباشراً بإنشاء دولة إسرائيل، عام: ١٩٤٨م، وتطورات الصراع العربي الإسرائيلي بعد ذلك[٦٩].

وأهم تلك الجماعات[٧٠]:

- **رابطة خريجي الجامعات الأمريكية العرب:** أعضاؤها العرب الأمريكيون، من أعضاء منظمة الطلبة، ورغم امتلاكهم خبرات تنظيمية، وقيامهم بمحاولات جادة للتأثير على صانعي السياسة الأمريكيين؛ فإن أثرها كان محدوداً جداً بينهم.
- **منظمة الطلبة العرب:** نفوذها داخل الجامعات الأمريكية، ولم يكن لها أي نفوذ لدى صانعي السياسة الأمريكية؛ ولكنها استطاعت عن طريق منشوراتها العديدة التعريف على حركة المقاومة الفلسطينية لآلاف الأمريكيين، كما استطاعت أن تجذب تأييد كثير من المؤتمرات الوطنية للطلبة في الولايات المتحدة فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني.
- **اللجنة الأمريكية لمكافحة العنصرية:** يرأسها سياسي أمريكي من أصل لبناني: (جيمس أبو رزق)، عضو مجلس شيوخ سابق، وتعمل هذه اللجنة على محاولة تغيير الصورة النمطية السيئة المنتشرة عن العرب في وسائل الإعلام، والدفاع عن حقوق العرب الأمريكيين الذين يتعرضون للاضطهاد بسبب أصلهم العربي.
- **الرابطة القومية للعرب الأمريكيين:** نشأت لإيجاد نوع من التنسيق للأنشطة المؤيدة للعرب في الولايات المتحدة، ومحاولة الحد من تأييد الكونجرس لإسرائيل.

إنّ تأثير اللوبي العربي الأمريكي تعرض للصعود والهبوط، فقد كان لجماعات الضغط العربية تـأثيراً قوياً ارتبط باندلاع الانتفاضة الأولى، ومحاولة استمالة الراي العام الأمريكي من خـلال توضـيح معانـاة الفلسطينيين في ظل الاحتلال، وعدم اعتراف إسرائيل بالحقوق المشروعة لهم، وارتبط نجاح اللوبي العربي في تلك الفترة بانهيار الاتحاد السوفيتي، وتراجع عوائد التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل في مقابل تهديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؛ إلا أن التأثير تراجع، وتأثر سـلباً بتـداعيات الغزو العراقي للكويت، ولكنه عاد وتقدم من جديد بعد انعقاد مؤتمر مدريد وتوقيع اتفاق أوسلو؛ إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت بمثابة ضربة لجماعات الضغط العربية بعد اتهامها بالإرهاب، ومع ذلك نشط دورها في إقناع الرأي الأمريكي بأن الإرهاب ينبع من عدم تسوية الصراع العربـي الإسـرائيلي، وعـدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين(٧١).

اللوبي النفطي:

تشكل هذه المجموعة عاملاً مهماً في التأثير على صنع القرار السياسي الأمريكي تجاه المنطقة، خاصة أنّ رهان هذه المجموعة ذات المصالح النفطية بالمحافظة على علاقات وطيدة مع الأنظمة العربيـة، عبـر الزيارات المستمرة من قبل رجال الأعمال الأمريكيين، وتتركز جهود هذه المجموعات المتمثلة في الشركات الأمريكية النفطية الكبرى، مثل: اكسون- جلف- تكساس- أويل كالفونيا- موبيل- سوكال، في نطاق ضيق، وهو: سياسة استيراد النفط والإعفاءات الضريبية الثنائية بين الولايات المتحدة والدول العربية.

كما يلاحظ: أن هذه المجموعات النفطية لها ازدواجية المعايير في النظر إلى القضايا التي تهتم بهـا، فهي تريد بقاء أمن إسرائيل قوياً، خوفاً من استيلاء أي قوة مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل من السيطرة على منابع النفط في الخليج، وتساند تلك المجموعة العمل العسكري لحماية المصالح الأمريكية فـي منطقـة الخليج.

هذا التبرير للتدخل العسكري المباشر من قبل ضغط الشركات الأمريكية على صانعي القرار؛ يعكـس مدى الأرباح التي تجنيها من النفط الخليجي في ظل مزايا نفطية تختلف عن باقي المزايا النفطية العالميـة، حيث تشكل هذه المزايا العصر الفاعل في التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجاه منطقة الخليج خاصة إذا مـا تتبعنا الواقع النفطي للولايات المتحدة؛ كونه يحمل مؤشرات متدهورة وخطرة؛ بسبب قلة الاحتياطي والإنتاج النفطي الذي يتعلق بطبيعة الآبار النفطية الأمريكية، والمتمثلة في قدم العمر الزمني لهذه الآبار، إضافة إلـى تكلفة تحديث الآبار، والتقنية المتفوقة التي تحتاجها، وبالتالي فإن السياسة الخارجية الأمريكية تعتبر أن الجزء المهم في الاقتصاد الأمريكي هو الاهتمام بالمؤسسات والشركات النفطية الكبرى باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من مصالح الولايات المتحدة، وبناءً على ذلك فهي مرتبطة بسياستها الرسمية(٧٢).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٥ - آب لسنة ٢٠٢٠

الـــمحور الرابع: أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير وآليات التنفيذ:

أولاً: الأهداف:

- **الأهداف السياسية:**

- إعادة رسم الملامح والخصائص السياسية في دول المنطقة؛ كي تصبح أكثر ديمقراطية وانفتاحاً عما هي عليه، باعتبار أن ذلك يشكل ضمانة أمريكية هامة لعدم تكرار أحداث سبتمبر، كذلك الحيلولة دون ظهور أي تيارات أو قوى سياسية مناوئة للولايات المتحدة فكرياً وأيديولوجياً(٧٣).
- مشروع الشرق الأوسط الكبير، يؤدي إلى استيعاب الصراع العربي الإسرائيلي دون إيجاد حلٍ بين الفلسطينيين والإسرائيليين من ناحية، وبين الإسرائيليين والعرب من ناحية أخرى، فيلغي كل القرارات الدولية ذات الشأن المتعلقة بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان ومن مزارع شبعا، ومن الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويفرض التطبيع على العرب وكذلك التوطين، باعتبار أن حدود الشرق الأوسط تتسع لاستيعاب الفلسطينيين، وتفتح الحدود أمام كل دولة على رأسها إسرائيل، كما تستوعب موضوع الاحتلال الأمريكي للعراق، ويشرعنه، باعتبار أن الشرق الأوسط يجب أن يكون مجرداً من أسلحة الدمار الشامل، وأن الديمقراطية التي تسعى الولايات المتحدة إلى نشرها في العالم العربي سيكون العراق نموذجاً لتعميمها على معظم دول الشرق الأوسط(٧٤).
- تعزيز النفوذ الأمريكي ورغبتها الاستراتيجية في السيطرة على العالم، كجزء مكمل لمشروع القرن الأمريكي، وتوفير أدوات وخيارات جدية لاحتواء الصين وروسيا عند الحاجة، ومحاولة إقامة نظام دولي جديد لا يقوم على المنافسة الأوروبية الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية؛ إنما يخلق واقعاً جديداً يقوم على مفاهيم ذات عناوين واحدة، ويؤكد قيادتها للتحالف الرأسمالي، وإظهار اصطفاف دوله خلفها. وسوف نشير بصورة إجمالية إلى بعض ما قيل أو نشر في الولايات المتحدة كمؤشرات تستوقف النظر(٧٥):
- في ١٩ أكتوبر: ٢٠٠٣م، وفي وقت انعقاد مؤتمر الحلف الأطلنطي والشرق الأوسط في بروكسل، قال السفير الأمريكي وليام بيرنز (William Burns)، الممثل لبلاده في مقر الحلف: إن الإدارة الأمريكية تعتقد أنه يجب على حلف الأطلنطي أن يركز جهوده الآن على الشرق الأوسط الكبير، مشيراً إلى أن الشرق الأوسط سيكون نقطة التركيز الأولى للولايات المتحدة لعشرات السنين القادمة.
- عام: ٢٠٠٣م، عكفت مجموعة من خبراء مركز أميركان انتر برايز في واشنطن، يقودها مايكل ليدن (Michael Leiden)، من مجموعة مفكري حركة المحافظين الجدد، على إعادة تفاصيل مشروع التغيير في الشرق الأوسط، مدته عشر سنوات، ويشمل إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية تبدأ بالعراق.

- كان الشرق الأوسط وتغييره بما يوائم مصالح إسرائيل الشغل الشاغل للفريق الذي يقود توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، ومن قبل دخولها إلى السلطة، وقد قامت مجموعة منها في أواخر عام: ٢٠٠٠م، وبينما بوش يتأهب لدخول البيت الأبيض بإعداد تقرير قدمته إليه بعنوان: إبحار في العواصف، الولايات المتحدة والشرق الأوسط في القرن الجديد.
- مشروع الشرق الأوسط الكبير، يهدف إلى إذابة الهوية العربية في مزيج متعدد الجنسيات والإثنيات، يجمع بين العربية والفارسية والتركية والإسرائيلية والأفغانية ثم الباكستانية؛ للخروج بمنتج غير متجانس الشكل والمضمون.

والهدف من وراء ذلك هو: تسهيل فرص السيطرة الأمريكية على الدول العربية والإسلامية الكبرى، كهدف استراتيجي حيوي لها في هذه المرحلة، إضافة إلى ما تقدم فإن تزكية ودعم محور إسرائيل وتركيا، سوف يمكن من تفعيل استراتيجية احتواء إيران عن دول الخليج العربي، والتي تعتبر من المنظور الإيراني مجاله الحيوي، هذا مع تحفظ وحيد على ما سلف، وهو حتمية نجاح الولايات المتحدة في إخضاع العراق لسيطرتها وبصورة مطلقة(٧٦).

- إعادة رسم الخريطة السياسية لدول المنطقة؛ لإعلاء الدولة القومية على أسس طائفية أو قومية أو قبلية، والقضاء على كل شيء شأنه إحياء قومية الوطن العربي الواحد، وإقامة علاقات تعتمد على الثنائية مع الدول العربية فرادى، وبما يحقق أولوية المصالح الأمريكية على المصالح العربية، ويخدم ولا يتعارض مع أولوية تعزيز الأمن الداخلي للولايات المتحدة(٧٧).
- إشغال الرأي العام –الشعب والنظم العربية والإسلامية– بقضية الإصلاحات المفروضة عليهم؛ لإبعادهم مادياً وفكريا عن القضايا الرئيسية، مثل: الصراع العربي الإسرائيلي، ومأساة الشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت تمثل سيفاً على رقاب الدول العربية غير الديمقراطية؛ لإخضاعهم للرؤية الأمريكية المرتبطة بتلك القضايا(٧٨).
- اختراق المجتمعات العربية والإسلامية بإعلاء ثقافة الفرد والمجتمع ضد ثقافة الدولة، بما يعني: إثارة الشعوب ضد النظم الحاكمة، أو المؤسسات المدنية ضد المؤسسات الرسمية؛ لإضاعة الهوية والولاء والانتماء(٧٩).
- إن استراتيجية الضغط أو الدفع الدائم إلى الأمام، التي تعمل بها الإدارة الأمريكية، والتي تطالب بشرعية تنفيذ الإصلاحات، والتحذير الدائم من التأخير، يحمل نوايا أمريكية لإثارة الفوضى السياسية في المنطقة؛ نظراً لأن أي تحول سياسي سيحتاج إلى مرحلة انتقالية لإنشاء آليات الديمقراطية، ونشر الثقافة السياسية المناسبة، ولنا في ذلك عبرة من حالة إيران في عهد الشاه، والتي كان من نتيجتها ثورة الخميني(٨٠).

- **الأهداف الاقتصادية:**

- تقوم المصالح الأمريكية على السيطرة على مصادر الطاقة النفطية، في الخليج وإيران وبحر قزوين، بما يحقق لها السيطرة الكاملة على سوق النفط العالمي والاقتصاد العالمي، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من السوق والتجارة للمنتجات الأمريكية داخل دول المنطقة، وبما يحققه من انتعاش للاقتصاد الأمريكي(٨١).
- إحكام السيطرة الكاملة على الثروات الطبيعية التي يختزنها الشرق الأوسط من ماء ونفط، واللذين يعتبران من مقومات الاقتصاد العالمي، مما يسهل تطبيق شروط منظمة التجارة الحرة فيه، كما يحقق النظرية الاقتصادية الأمريكية القائمة على فتح منافذ الأسواق بين دول المنطقة، ويحقق المنافسة الاقتصادية بين أمريكا وأوروبا واليابان، ولا يخفى أن الهدف الأساسي من توسيع الشرق الأوسط اقتصادياً هو: الوقوف على بوابة الصين المنافس الاقتصادي الأكبر لاقتصاديات هذه الدول(٨٢).
- إسرائيل أكثر المستفيدين من المشروع في مساره الاقتصادي، حيث يخلق لها سوقاً تجارياً تغطي: ٤٠٠ مليون نسمة، ورغم أن هذه الوضعية لا ينتظر تحقيقها على المدى البعيد خلال: ٥-١٠ سنوات، ارتباطاً بإحلال السلام، وحل الصراع العربي الإسرائيلي، وهناك تخوف عربي عميق من الضغوط الأمريكية، والتي وصفها البعض بأن الولايات المتحدة ممكن أن تفرض علينا دواءً مُرّاً، اسمه: إسرائيل، وترغمنا عليه في ملعقة من فضة، أسماها: الشراكة المتوسطية(٨٣).
- ارتباط المعونات والمساعدات والشراكة والتعاون مع الدول الغربية بإحراز تقدم ملموس لدول المنطقة من إصلاحات؛ يمثل في حد ذاته سياسة إكراهية قسرية لإرغام الدول على تبني المبادرة أو التعرض للعقوبات المتدرجة، كما إن إصدار المبادرة من الخارجية الأمريكية وليست وكالة المعونات الأمريكية يشير إلى استخدامها كأداة سياسية لمكافأة أو عقاب الدول، بمعنى آخر هو: أن تقوم الدول الرأسمالية المتقدمة بتحديد التوجهات الاقتصادية للبلدان النامية؛ إذ أن الإمبريالية ليست ببساطة قضية استيلاء على الأراضي؛ بل تشمل بشكل أوسع تحقيق سيطرة سياسية واقتصادية على شعوب وأراضٍ بالقوة العسكرية، أو بوسائل أكثر دهاءً ومكراً(٨٤)، ولعل في هذا ما يفسر إلى حدٍّ كبير الاهتمام الذي يبديه المشروع بالقضية المالية.

- **الأهداف الثقافية:**

- حضارة الشرق الأوسط الكبير هي: الحضارات الإسلامية والمسيحية والأوروبية والهندية، واللغات العربية والفارسية والتركية، بحيث تتفاعل هذه الحضارات واللغات في هذا الشرق، وتتنافس وتتصارع، مما يحقق نظرية أمريكا في صراع الحضارات، بدلاً من الحوار في ما بينها(٨٥).

- إلغاء القومية والهوية والثقافة العربية والإسلامية؛ لنشر الثقافة الغربية، والتأثير على المسار الديني، على حساب سيادة العلمانية؛ لأن نجاح الديمقراطية الأمريكية والأوروبية ارتبط بسيادة العلمانية بتلك الدول، حيث أن الديمقراطية الكاملة لا تنجح بدون علمانية كاملة أو جزئية(٨٦).
- المشروع الأمريكي للتنمية الإنسانية والمعرفية وإصلاح العملية التعليمية يهدف لتحقيق إصلاح التعليم في المنطقة العربية؛ لإبعاد السيطرة الدينية على مناهج التعليم، واستبدالها بمناهج وثقافة غربية، ونشر اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، وفي هذا السياق دعت الولايات المتحدة لعقد مؤتمر دولي شرق أوسطي لإصلاح العملية التعليمية في يونيو: ٢٠٠٥م، ويكون ملتقى لتيارات مختلفة من الرأي العام داخل وخارج المنطقة؛ لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلب معالجة أو تعديل(٨٧).

ثانياً– آليات التنفيذ:

آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير تسعى لتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية والثقافية(٨٨).

- **الآليات السياسية والاجتماعية، وتتمثل في الآتي:**

- الدعوة لإجراء انتخابات حرة.
- دعم المجتمع المدني، وتنشيطه، باعتباره القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي.
- تمكين المرأة من خلال تمتعها بحقوقها، وتخصيص حصة لها في المجالس النيابية.
- إرساء معايير الشفافية ومكافحة الفساد.

- **الآليات الإعلامية والثقافية(٨٩) وتتمثل في الآتي:**

- قناة الحرة الفضائية، تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من إحدى ضواحي واشنطن، وتقدم القناة برامج ترفيهية إلى جانب نشرات الأخبار، وهي: تروج لمشروع الشرق الأوسط الكبير من خلال تقديم تحليلات سياسية، تبرز حتمية هذا المشروع، وأبرزها: الحوار الذي أجرته القناة مع الدكتور: سعدالدين إبراهيم، يوم الأحد: ٢٩/ ٢/ ٢٠٠٤م، والذي روّج فيه بشكل واضح لهذا المشروع، كذلك تهدف القناة إلى محاولة إصلاح صورة واشنطن أمام الرأي العام العربي، وإظهارها بأنها تقوده نحو الديمقراطية والتقدم، وتهدف أيضاً إلى التمهيد للتطبيع مع إسرائيل على المستوى العربي كله(٩٠).
- إذاعة سوا، بدأت تبث برامجها منذ مارس: ٢٠٠٢م، وتهدف إلى نشر القيم الثقافية الأمريكية وترويجها من ناحية، وتقديم تعليقات إخبارية تخدم الاستراتيجية الأمريكية من ناحية أخرى.
- مجلة هاي، صدرت عام: ٢٠٠٣م؛ لنشر القيم الثقافية الأمريكية، تحت رعاية مكتب الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية(٩١).
- بعض الصحف والمجلات التي تخدم الأهداف الخفية للمبادرة.

وقد كشف ممثل لإحدى المنظمات الأمريكية، عن محاولة مؤسسة العمل في المنطقة العربية، على تكرار تجربتها لدعم مؤسسات إعلامية حرة ومستقلة في بلدان شرق أوروبا، عقب انهيار الكتلة الشرقية، ولكنه اصطدم في محاولة تأسيس منابر إعلامية بعزوف رأس المال المحلي عن المشاركة نتيجة مخاوفه، فضلاً عن صعوبة الحصول على تراخيص رسمية[٩٢]، ولكن ذلك لم يمنع مراقبين عرب من رصد نجاح هذه المحاولة في ثمانية بلدان عربية، وبمشاركة رؤوس أموال محلية قبل نهاية العام: ٢٠٠٣م[٩٣].

وشرعت وكالة أنتر نيوز (Inter News)، التي عهدت إليها وثائق الخارجية الأمريكية بالعمل على تعزيز الحريات الصحفية في العالم العربي، وبدأت في تدريب شرائح منتقاة من الصحفيين من بلدان عربية متنوعة في الولايات المتحدة، وقد كشفت أولى بعثات المتدربين من مصر عقب عودتها من البرنامج التدريبي، أن مستوى البرامج التدريبية أثقل من خبرة الأعضاء المهنية، وأن الحوارات ذات الأهمية قد ارتكزت حول رؤية هؤلاء الأعضاء للقضايا الشائكة في الشرق الأوسط، والدفاع عن السياسات الأمريكية إزائها، واعتبروا في التحليل الأخير أن البرنامج التدريبي هو نوع من الرشوة غير المباشرة، ومحاولة لشراء ولائهم السياسي وإثارة إعجابهم بالنموذج الأمريكي[٩٤]، وذلك على عكس ما تنقله بيانات الخارجية الأمريكية الرسمية عن نجاح هذه البرامج فعلاً، وإثارتها إعجاب المتدربين العرب والإسلاميين بنموذج الحياة الأمريكية.

- **الآليات الاقتصادية:**

- منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية، إن هذا الطرح الأمريكي الجديد بشروطه، هو: إعادة إنتاج أكثر صلفاً لمشروع السوق الشرق أوسطية الذي طرحته الولايات المتحدة خلال تسعينيات القرن العشرين، (الشرق الأوسط الكبير)، في محاولة لإدماج اقتصاد إسرائيل مع الاقتصاديات العربية في تكتل اقتصادي، ينطوي على تعامل تفضيلي بين الدول الداخلية فيه[٩٥].
- المنطقة الصناعية المؤهلة، وفقاً لقانون تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية، والأمر الرئاسي (٦٩٥٥) بالآتي:
- إنها تلك المنطقة التي تضم أجزاء من الأراضي المصرية الأردنية الإسرائيلية.
- تعتبر هذه المنطقة منطقة استقلال ذاتي، بمعنى: أن يكون لها قوانينها الخاصة دون أن تخضع لسلطات الدول الثلاث.
- تتمتع هذه المنطقة بإعفاء ضريبي وجمركي.
- تدار هذه المنطقة من قبل شركة دولية، على غرار شركة الصناعات الدولية الأردنية، التي تتولى إدارة المنطقة الصناعية المؤهلة بين إسرائيل والأردن، منطقة الحلبات.
- مبادرة تمويل النمو، وتتضمن إقراض المشاريع الصغيرة، والمشاركة في تمويل مؤسسة مالية للشرق الأوسط؛ للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال، والعمل على إنشاء مؤسسة إقليمية للتنمية،

على غرار البنك الأوروبي للإعمار والتنمية؛ لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح، والمشاركة في عمليات إصلاح النظم المالية في دول المنطقة.

- مبادرة التجارة، يدعو المشروع دول الثمانية إلى اتخاذ مبادرة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير، تتألف من عدة عناصر بينها: الانضمام أو التنفيذ على صعيد منظمة التجارة العالمية، وإنشاء مناطق في الشرق الأوسط الكبير، والتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية، إلى جانب مناطق رعاية الأعمال التي تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات، وأخيراً: منبر الفرص الاقتصادية التي ستجمع مسؤولين كباراً من مجموعة الثمانية والشرق والأوسط الكبير؛ لمناقشة قضايا الإصلاح الاقتصادي، إلى جانب عقد اجتماعات جانبية مع رجال الأعمال غير الحكوميين.

- **الآليات التعليمية(٩٦):**

- مبادرة إصلاح التعليم من خلال تغيير المناهج وإفراغها من محتواها الثقافي؛ لتغريب التعليم في العالم العربي والإسلامي، والتأثير على مناهج التعليم في العالم العربي.
- مبادرة التعليم من خلال الشبكة العالمية للمعلومات، وتركز هذه المبادرة على بلدان الشرق الأوسط الأقل استخداماً لهذه الشبكة (العراق-أفغانستان- باكستان- اليمن- سوريا- الجزائر- مصر- المغرب)، ويتم من خلال هذه المبادرة توفير اتصال بالكمبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد، وتجهيز المدارس بالكمبيوتر؛ حتى يتمكن مدرسو كليات التربية من تدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج الدراسة، ووضعها على الشبكة، في مشروع يتولى القطاع الخاص توفير معداته، ويكون متاحاً للمعلمين والطلبة(٩٧).
- مبادرة تدريس إدارة الأعمال، وظهر ذلك في برامج الماجستير المهنية، ويعد حامل هذه الدرجة للعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة، من خلال منظور عالمي، يؤكد على أهمية الإدارة الدولية للتسويق والتمويل الدولي، وتهدف هذه المبادرة لإعداد كوادر بشرية تعمل وفقاً للفلسفة العالمية التي تخدم مصالح الدول الغربية.

لقد أكدت المبادرة على ضرورة دعم التعليم الأساسي في المنطقة، ومشاريع محو الأمية فيها، كذلك تحسين نوعية وأداء الكتب التعليمية، كما أشارت المبادرة إلى ضرورة إصلاح التعليم، ونوّهت على عقد قمة الشرق الأوسط لإصلاح التعليم، برعاية المبادرة الأمريكية للشراكة في الشرق الأوسط.

وتضمنت المبادرة تأكيدات على ضرورة دعم مبادرات التعليم في الإنترنت، وتدريس إدارة الأعمال، وتوسيع الفرص الاقتصادية، وتمويل النمو، ومبادرة التجارة التي تضمنت إنشاء مناطق تجارية في الشرق الأوسط الكبير، من قبل الدول الصناعية الثمان.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٥ - آب لسنة ٢٠٢٠

الخاتمة:

- **أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:**

١. مشاريع الشرق الأوسط قديمة جديدة هدفها: رسم سياسات المنطقة، بما يتوافق مع مصالح القوى العظمى المسيطرة على العالم.

٢. يُعَبِّر مشروع الشرق الأوسط الكبير عن رؤية أمريكية إسرائيلية لمستقبل المنطقة.

٣. مشروع الشرق الأوسط الكبير نتيجة لاحتلال العراق، ومحاولة أمريكا تعميم الهزيمة على كافة الدول العربية، في محاولة لابتزاز المواقف من الدول التي ما زالت تقاوم المشاريع الأمريكية في المنطقة.

٤. كان هدف مشروع إسرائيل الشرق الأوسط الجديد في تسعينيات القرن العشرين دمج إسرائيل في المحيط العربي، بينما مشروع الشرق الأوسط الكبير يهدف إلى دمج الدول العربية في بيئة والاستراتيجيات الإسرائيلية في المنطقة.

٥. مشروع الشرق الأوسط الكبير يؤدي إلى القضاء على النظام الإقليمي العربي، وإنشاء نظام إقليمي يتوافق مع المعطيات الإقليمية الجديدة.

٦. من نتائج مشروع الشرق الأوسط الكبير: طمس مقومات الحضارة والثقافة العربية، عبر إدخال مجموعة من الدول غير العربية في النظام الإقليمي الجديد، حتى يتم تمرير المصالح الأمريكية بسهولة ويسر في المنطقة.

- **وبناءً على هذه النتائج فإن أهم توصيات البحث على النحو الآتي:**

١. ضرورة القيام بالإصلاحات السياسية في الدول العربية، بما يتناسب مع تطلعات الشعوب العربية، ووقف التدخلات الأجنبية في الشأن العربي الداخلي.

٢. أهمية تحقيق الإصلاح العربي- العربي، وتطوير العلاقات العربية- العربية، وتحديث النظام الإقليمي العربي بما يتناسب مع تطورات المرحلة الراهنة.

٣. الإسراع في عملية الإصلاح للمجتمعات العربية، وإصلاح النظام العربي؛ استجابة لمطالب النهضة العربية.

٤. التركيز على الأفكار النهضوية، ومشاريع الإصلاح المقدمة من المفكرين والمثقفين العرب من دعاة الإصلاح، وتبني النظم السياسية لهذه الأفكار، وتطويرها بما يؤسس لنهضة عربية شاملة في كل الصعد الثقافية والسياسية والاجتماعية.

٥. التنسيق مع القوى الإقليمية الأخرى التي جمعها مشروع الشرق الأوسط الكبير، وهي جميعاً قوى إسلامية؛ لترفض بشكل جماعي الهيمنة الأمريكية على المنطقة، والمحاولة المستميتة في إدخال إسرائيل كلاعب إقليمي في المنطقة، وإزالة النظام الإقليمي العربي.

٦. توعية الجماهير العربية لحجم المخاطر التي من الممكن أن تؤدي إليها الفوضى الداخلية –في الأقاليم التي انتهت فيها ثورات الربيع العربي–، وإفساح المجال لعجلة الديمقراطية إن تيسر.
٧. المساهمة بشكل جدي وفاعل لمساعدة الشعوب المتطلعة للحرية والانعتاق من الظلم والاضطهاد، وعدم الاكتفاء بالتصريحات والاجتماعات من قبل النظام الإقليمي العربي.
٨. إعطاء فرصة حقيقية للعملية الديمقراطية في دول الوطن العربي، وعدم التسرع والمطالبة بإصلاحات فورية.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم خليل العلاف، الشرق الأوسط... الشرق الأوسط الجديد... والشرق الأوسط الكبير: رؤية تاريخية سياسية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.
- أحمد السيد النجار، نكبة العراق الآثار السياسية والاقتصادية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٣م.
- أحمد يوسف أحمد، في ندوة الشرق الأوسط الكبير من المنظور الاقتصادي السياسي، شؤون الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد ١٠، أبريل ٢٠٠٤م.
- أحمد عطية، القاموس السياسي (د. م)، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م.
- أكرم عبدالرحيم، السوق الشرق أوسطية من هرتزل إلى ما بعد باراك، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠م.
- أنطوني كوردسمان، الشرق الأوسط الكبير، المهمات الأمريكية سنة ٢٠٠٤ متغيرات الحلف الأطلسي، المعضلة الأوروبية، أنظمة المنطقة، النفط، مركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، ترجمة: مركز المعطيات والدراسات الاستراتيجية، سوريا.
- بديعة أشهب، الإقليمية الجديدة والتكامل الإقليمي بين الدول النامية "الوطن العربي نموذجاً"، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد٦، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠١م.
- بروسترك. ديني، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: ودودة عبدالرحمن بدران، مراجعة شويكار محمد زكي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- التقرير الاستراتيجي العربي لسنة ١٩٩٤م، قضايا الأمن والمفاوضات العربية الإسرائيلية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية، ط٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

- جلال عبدالله معوض، الوطن العربي والشرق الأوسط: مشكلة الهوية، شؤون عربية، عدد ٨٥، مارس ١٩٩٦م.
- جون انكبري، طموح أمريكا الإمبريالي، ترجمة: غسان رملاوي، شؤون الأوسط، العدد ١١٠، ربيع ٢٠٠٣م.
- خلف عبد الفتاح، الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية المناهضة للعرب: http;//furat.alwehda.gov.sy
- خليل العناني، السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي: رؤية مستقبلية، شؤون عربية، العدد١٢٣، خريف ٢٠٠٥م.
- ستيفن والت وجون ميرزهايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة وتقديم: محمد الحموري، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠٧م.
- سعد أبو دية، تداعيات أزمة العراق، موسوعة دهشة . www.dahsha.com./old/viewarticlc.php?id=30918
- سيار الجميل، المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القائم على مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات– تحديات مستقبلية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد١٨٤، يونيو، ١٩٩٤م.
- شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٩م.
- صالح بن بكر الطيار، الإصلاحات العربية والتحديات الدولية: السعودية نموذجاً، باريس، مركز الدراسات العربي– الأوروبي، ٢٠٠٥م.
- صبري طه العشري، الشرق الأوسط الكبير الفرص والتحديات، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٣٣، أغسطس٢٠٠٤م.
- صلاح عبد العاطي، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، موقع الحوار المتمدن www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=88815
- صلاح أحمد زكي، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، القاهرة، دار العالم الثالث، ١٩٩٥م.
- صناعة القرار الأمريكي... كيف؟، منتديات بوابة العرب: http;//vb.Arabsgat.com/showtread.php?t=468556
- عبدالعزيز بن زايد آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، الرياض، دار غيداء للنشر، ٢٠٠٤م، ٧٣.
- عبدالله عبدالرحمن، نحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والأفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير، شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٠، أبريل ٢٠٠٤م.
- عبدالسلام مجلاتي، السوق الشرق أوسطية، دراسات دولية، تونس، العدد ٥٦، أكتوبر ١٩٩٥م.

- عبدالمنعم السيد علي، البعد الاقتصادي للنظام الشرق أوسطي، آفاق عربية، السنة ١٩، يوليو ١٩٩٤م.
- ...، الإقليمية في الشرق الأوسط نحو مفهوم جديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٢، ١٩٩٥م.
- ...، السلام والتعاون في الشرق الأوسط، ورقة مقدمة لندوة البحث عن أراضٍ جديدةٍ مشتركة، قبرص، مارس ١٩٩٥م.
- عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- عزالدين محمد أحمد، أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الخليج العربي، مجلة السائل، جامعة السابع من أكتوبر، ليبيا، العدد٤، أبريل ٢٠٠٨م.
- عصام عبد الشافعي، السياسة الخارجية الأمريكية، قضايا وإشكاليات، السياسة الدولية، العدد ١٦٠، أبريل ٢٠٠٥م.
- عصام نعمان، نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي، المستقبل العربي، بيروت، العدد٢٩١، مايو٢٠٠٣م.
- علي عبد الصادق، الناتو والشرق الأوسط الكبير، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٦٣، يناير ٢٠٠٦م.
- علاء عبدالوهاب، معاني الشرق الأوسط وحدوده، شؤون الشرق الأوسط، ١٩٩٥، العدد٤٣.
- ...، الشرق الأوسط الجديد، سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، القاهرة، سيناء للنشر، ١٩٩٥م.
- فاروق فهمي، حدود المصطلح، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ١٧، يونيو ٢٠٠٤م.
- فاروق يوسف أحمد، ما هو الشرق الأوسط المعاصر: مدخل إلى إجابات متعددة، القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أوراق الشرق الأوسط، عدد٣، ١٩٩١م.
- فاطمة شحادة، اللوبي العربي الأمريكي، نظرة بحثية على اللوبي العربي واليهودي في أمريكا .http;//aljazeeratalk.net/node/8670
- فهمي هويدي، تحرير الاختراق... بدون زعل، الأهرام، ٢٠٠٣/١١/٤م.
- فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- مارك بالمار، رؤية لنمط إعلام مرئي جديد في الشرق الأوسط، محرر: ممدوح سالم، مؤتمر قطر الثالث للديمقراطية والتجارة الحرة والاستقرار، القاهرة، دار المستقبل العربي،٢٠٠٣م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

- مجلة الكفاح العربي، سايكس بيكو- ٢ يرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد: www.almansore.com
- مركز الدراسات الاستراتيجية، العالم العربي في ولاية بوش الثانية، الفوضى اللبنانية وسيناريوهات نزع الاستقرار، الحلقة النقاشية التاسعة، أبريل ٢٠٠٥م.
- محمد عايش، دور وسائل الاتصال في تأجيج صراع الحضارات: www.altasamh.net
- محمد عبد ناجي، الاقتصاد السياسي للنظام الشرق أوسطي الجديد، مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات السياسية، بغداد، العدد الأول والثاني، فبراير ١٩٩٤م.
- محمد كمال، الديمقراطية على الأجندة الأمريكية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، عدد ١٣ يناير ٢٠٠٤م.
- ...، الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط، من مبادرة الشراكة إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- محمد الجوهري، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، القاهرة، دار الأمين، ٢٠٠٥م.
- محمد محمود الإمام، الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م.
- محمود شكري، مشروع الشرق الأوسط الكبير بين التأصيل والتجريح، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٣٣، أغسطس٢٠٠٤م.
- محمود عبد الفضيل، الواقع والوهم حول الشرق أوسطية، القاهرة، دار سيناء للنشر، ١٩٩٥م.
- محمود وهبة، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤م.
- معين حداد، مفهوم الشرق الأوسط بين الجغرافيا والجيوبوليتكيا، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، العدد ٣٣، سبتمبر ١٩٩٤م.
- مصطفى عبدالعزيز مرسي، العرب في مفترق طرق بين ضرورات المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق أوسطي، القاهرة، مكتبة دار الشروق، ١٩٩٥م.
- مصطفى كامل محمد، التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ودور مصر، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٥م.
- ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.
- منذر سليمان، الإعلام- السلطة- المال- مثلث النفوذ وخطاب الصورة: www.nabilkhalil.org
- موقع إسلام أون لاين، مقابلة بعنوان قناة الحرة الأمريكية لاقتحام العقل العربي ١٢/١٧/ ٢٠٠٣م.

- موقع مجلة هاي: www.himag.com
- نادية رمسيس فرح، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧٨، ١٩٨٤م.
- نشوة الديب، أحمد الطيبي، تراجع مناهج التعليم في الأزهر، جريدة العربي، القاهرة، ٢٠٠٣/١٠/١٩م.
- نعوم تشومسكي، الشرق الأوسط في النظام الجديد، الكتاب الأول، سلسلة جدل، قبرص مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ١٩٩٢م.
- هالة أبو سعودي، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٨٦م.
- John Gaisford. (ed). Atlas of Man. London; Marshal Covendish Edition.1978.

هوامش البحث

(١) التقرير الاستراتيجي العربي لسنة ١٩٩٤م، قضايا الأمن والمفاوضات العربية الإسرائيلية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٦٤.

(٢) فاروق يوسف أحمد، ما هو الشرق الأوسط المعاصر: مدخل إلى إجابات متعددة، القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أوراق الشرق الأوسط، عدد٣، ١٩٩١م، ص٧١.

(٣) صلاح أحمد زكي، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، القاهرة، دار العالم الثالث، ١٩٩٥م، ص٧.

(4) - John Gaisford. (ed). Atlas of Man. London: Marshal Covendish Edition.1978, p.18.

(٥) ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص٢٩.

(٦) سيار الجميل، المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القائم على مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات- تحديات مستقبلية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٨٤، يونيو، ١٩٩٤م، ص١٣.

(٧) علاء عبدالوهاب، الشرق الأوسط الجديد، سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، القاهرة، سيناء للنشر، ١٩٩٥م، ص٥٣.

(٨) عبدالمنعم السيد علي، البعد الاقتصادي للنظام الشرق أوسطي، آفاق عربية، السنة ١٩، يوليو ١٩٩٤م، ص٢٦.

(٩) أكرم عبدالرحيم، السوق الشرق أوسطية من هرتزل إلى ما بعد باراك، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠م، ص٤١.

(١٠) محمد محمود الإمام، الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م، ص٥٣.

(١١) فاروق فهمي، حدود المصطلح، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ١٧، يونيو ٢٠٠٤، ص١٠.

(١٢) معين حداد، مفهوم الشرق الأوسط بين الجغرافيا والجيوبوليتكيا، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، العدد ٣٣، سبتمبر ١٩٩٤م، ص٤٤.

(١٣) فاروق يوسف أحمد، ما هو الشرق الأوسط المعاصر، مرجع سابق، ص٦٩.

(١٤) سعد أبو دية، تداعيات أزمة العراق، موسوعة دهشة www.dahsha.com./old/viewarticlc.php?id=30918 .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٥ - آب لسنة ٢٠٢٠

(١٥) مصطفى عبدالعزيز مرسي، العرب في مفترق طرق بين ضرورات المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق أوسطي، القاهرة، مكتبة دار الشروق، ١٩٩٥م، ص١٠٦.

(١٦) محمود وهبة، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤م، ص٧٦.

(١٧) معين حداد، مفهوم الشرق الأوسط بين الجغرافيا والجيولوليتيكا، مرجع سابق، ص٤٤.

(١٨) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية، ط٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م، ص٢٨.

(١٩) بديعة أشهب، الإقليمية الجديدة والتكامل الإقليمي بين الدول النامية "الوطن العربي نموذجاً"، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد٦، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠١م، ص٧٥.

(٢٠) أحمد عطية، القاموس السياسي، (د.م)، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م، ص٧٥.

(٢١) عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ص٤٥٦.

(٢٢) عبدالمنعم سعيد، السلام والتعاون في الشرق الأوسط، ورقة مقدمة لندوة البحث عن أراضٍ جديدةٍ مشتركة، قبرص، مارس ١٩٩٥م، ص٣.

(٢٣) عبدالمنعم سعيد، الإقليمية في الشرق الأوسط نحو مفهوم جديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٢، ١٩٩٥م، ص ص ٦٢-٦٤.

(٢٤) علاء عبدالوهاب، معاني الشرق الأوسط وحدوده، شؤون الشرق الأوسط، ١٩٩٥، العدد ٤٣، ص١٢٢.

(٢٥) عبدالسلام مجلاتي، السوق الشرق أوسطية، دراسات دولية، تونس، العدد ٥٦، أكتوبر ١٩٩٥م، ص٢٥.

(٢٦) محمود عبدالفضيل، الواقع والوهم حول الشرق أوسطية، القاهرة، دار سيناء للنشر، ١٩٩٥م، ص٢٣.

(٢٧) مصطفى كامل محمد، التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ودور مصر، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٥م، ص٤٥.

(٢٨) جلال عبدالله معوض، الوطن العربي والشرق الأوسط: مشكلة الهوية، شؤون عربية، عدد ٨٥، مارس ١٩٩٦م، ص ص ١٤٢- ١٤٣.

(٢٩) محمد عبد ناجي، الاقتصاد السياسي للنظام الشرق أوسطي الجديد، مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات السياسية، بغداد، العدد الأول والثاني، فبراير ١٩٩٤م، ص٤٥.

(٣٠) نعوم تشومسكي، الشرق الأوسط في النظام الجديد، الكتاب الأول، سلسلة جدل، قبرص، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ١٩٩٢م، ص٢٢٦.

(٣١) فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٩.

(٣٢) بروسترك. ديني، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: ودودة عبدالرحمن بدران، مراجعة شويكار محمد زكي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ص١٩٣،

(٣٣) فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مرجع سابق، ص٢٤.

(٣٤) عصام عبد الشافعي، السياسة الخارجية الأمريكية، قضايا وإشكاليات، السياسة الدولية، العدد ١٦٠، أبريل ٢٠٠٥م، ص ١٦١.

(٣٥) محمد كمال، الديمقراطية على الأجندة الأمريكية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، عدد ١٣ يناير ٢٠٠٤م، ص٣٤.

(٣٦) المرجع نفسه، ص٣١.

(٣٧) محمد كمال، الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط، من مبادرة الشراكة إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢.

(٣٨) شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٩م، ص٧٥.

(٣٩) أنطوني كوردسمان، الشرق الأوسط الكبير، المهمات الأمريكية سنة ٢٠٠٤ متغيرات الحلف الأطلسي، المعضلة الأوروبية، أنظمة المنطقة، النفط، مركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، ترجمة: مركز المعطيات والدراسات الاستراتيجية، سوريا، ص٢.

(٤٠) علي عبد الصادق، الناتو والشرق الأوسط الكبير، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٦٣، يناير ٢٠٠٦م، ص١٦١.

(٤١) صلاح عبد العاطي، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، موقع الحوار المتمدن www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=88815

(٤٢) هالة أبو سعودي، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٨٦م، ص١٦٢.

(٤٣) محمد كمال، الولايات المتحدة والشرق الأوسط من مبادرة الشراكة إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير، مرجع سابق، ص٣.

(٤٤) محمد كمال، الولايات المتحدة والشرق الأوسط من مبادرة الشراكة إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير، مرجع سابق، ص٤.

(٤٥) إبراهيم خليل العلاف، الشرق الأوسط... الشرق الأوسط الجديد... والشرق الأوسط الكبير: رؤية تاريخية سياسية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص٤.

(٤٦) المرجع نفسه، ص٤.

(٤٧) هالة سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، مرجع سابق، ص٨٥.

(٤٨) المرجع نفسه، ص ١٨٥.

(٤٩) فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مرجع سابق، ص٧٥.

(٥٠) مجلة الكفاح العربي، سايكس بيكو- ٢ يرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد: www.almansore.com

(٥١) صناعة القرار الأمريكي... كيف؟، منتديات بوابة العرب: http;//vb.Arabsgat.com/showtread.php?t=468556

٥٢ - المرجع نفسه.

(٥٣) فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٥٤) المرجع نفسه، ص١٣٠.

(٥٥) محمد عايش، دور وسائل الاتصال في تأجيج صراع الحضارات: www.altasamh.net

(٥٦) محمد عايش، دور وسائل الاتصال في تأجيج صراع الحضارات، مرجع سابق، www.altasamh.net

(٥٧) هالة سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، مرجع سابق، ص١١٣.

(٥٨) منذر سليمان، الإعلام- السلطة- المال- مثلث النفوذ وخطاب الصورة: www.nabilkhalil.org

(٥٩) منذر سليمان، الإعلام- السلطة- المال- مثلث النفوذ وخطاب الصورة: www.nabilkhalil.org

(٦٠) خلف عبد الفتاح، الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية المناهضة للعرب: http;//furat.alwehda.gov.sy

(٦١) فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مرجع سابق، ص

(٦٢) نادية رمسيس فرح، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧٨، ١٩٨٤م، ص١٠٩.

(٦٣) هالة سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٦٤) نادية رمسيس فرح، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص١١٠.

(٦٥) نادية رمسيس فرح، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص١١٠.

(٦٦) ستيفن والت وجون ميرزهايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة وتقديم: محمد الحموري، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣٤.

(٦٧) المرجع نفسه، ص٣٥

(٦٨) ستيفن والت وجون ميرزهايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص ص٣٧-٤١.

(٦٩) المرجع نفسه، ص١١١.

(٧٠) نفسه، ص١١٢.

(٧١) فاطمة شحادة، اللوبي العربي الأمريكي، نظرة بحثية على اللوبي العربي واليهودي في أمريكا: http;//aljazeeratalk.net/node/8670.

(٧٢) عزالدين محمد أحمد، أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الخليج العربي، مجلة السائل، جامعة السابع من أكتوبر، ليبيا، العدد٤، أبريل ٢٠٠٨م، ص١٢٧.

(٧٣) خليل العناني، السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي: رؤية مستقبلية، شؤون عربية، العدد١٢٣، خريف ٢٠٠٥م، ص٦٩.

(٧٤) صالح بن بكر الطيار، الإصلاحات العربية والتحديات الدولية: السعودية نموذجاً، باريس، مركز الدراسات العربي- الأوروبي، ٢٠٠٥م، ١٦٤.

(٧٥) عاطف الغمري، الشرق الأوسط الكبير، مرجع سابق، ص ص١٨٥-١٨٦.

(٧٦) محمود شكري، مشروع الشرق الأوسط الكبير بين التأصيل والتجريح، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٣٣، أغسطس٢٠٠٤م، ص٤٨.

(٧٧) عصام نعمان، نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي، المستقبل العربي، بيروت، العدد٢٩١، مايو٢٠٠٣م، ص٧٩.

(٧٨) سعيد اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب، مرجع سابق، ص٦٣.

(٧٩) المرجع نفسه، ص٦٥.

(٨٠) صبري طه العشري، الشرق الأوسط الكبير الفرص والتحديات، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٣٣، أغسطس٢٠٠٤م، ص٥٧.

(٨١) صبري طه العشري، الشرق الأوسط الكبير الفرص والتحديات، ص٥٧.

(٨٢) صالح بن بكر الطيار، الإصلاحات العربية والتحديات الدولية: السعودية نموذجاً، مرجع سابق، ص١٦٤.

(٨٣) صبري طه العشري، الشرق الأوسط الكبير الفرص والتحديات، مرجع سابق، ص٥٨.

(٨٤) جون انكبري، طموح أمريكا الإمبريالي، ترجمة: غسان رملاوي، شؤون الأوسط، العدد ١١٠، ربيع ٢٠٠٣م، ص٢١.

(٨٥) صالح بن بكر الطيار، الإصلاحات العربية والتحديات الدولية: السعودية نموذجاً، مرجع سابق، ص١٦٤.

(٨٦) محمد الجوهري، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، القاهرة، دار الأمين، ٢٠٠٥م، ص١٣٧.

(٨٧) أحمد يوسف أحمد، في ندوة الشرق الأوسط الكبير من المنظور الاقتصادي السياسي، شؤون الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد ١٠، أبريل ٢٠٠٤م، ص١٨٦.

(٨٨) عبدالله عبدالرحمن، نحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والأفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير، شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٠، أبريل ٢٠٠٤م، ص١١٧.

(٨٩) موقع إسلام أون لاين، مقابلة بعنوان قناة الحرة الأمريكية لاقتحام العقل العربي ١٢/١٧/ ٢٠٠٣م.

(٩٠) عبدالعزيز بن زايد آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، الرياض، دار غيداء للنشر، ٢٠٠٤م، ٧٣.

(٩١) موقع مجلة هاي www.himag.com

(٩٢) مارك بالمار، رؤية لنمط إعلام مرئي جديد في الشرق الأوسط، محرر: ممدوح سالم، مؤتمر قطر الثالث للديمقراطية والتجارة الحرة والاستقرار، القاهرة، دار المستقبل العربي،٢٠٠٣م، ص٣٤٩.

(٩٣) فهمي هويدي، تحرير الاختراق... بدون زعل، الأهرام، ٢٠٠٣/١١/٤م.

(٩٤) نشوة الديب، أحمد الطيبي، تراجع مناهج التعليم في الأزهر، جريدة العربي، القاهرة، ٢٠٠٣/١٠/١٩م.

(٩٥) أحمد السيد النجار، نكبة العراق الآثار السياسية والاقتصادية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٣م، ص٢٤٠.

(٩٦) مركز الدراسات الاستراتيجية، العالم العربي في ولاية بوش الثانية، الفوضى اللبنانية وسيناريوهات نزع الاستقرار، الحلقة النقاشية التاسعة، أبريل ٢٠٠٥م، ص٦٢.

(٩٧) جريدة الحياة، ٢٠٠٤/٢/١٣م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠